

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي:/.....

رقم التسجيل ط 1 : 115041551

رقم التسجيل ط 2 : 1535110692

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: لسانيات عامة

الاتساق و الانسجام في النشيد الوطني

إشراف الأستاذ الدكتور
سليمان بوراس

إعداد الطالبين:
- وائلة عبد الحميد شلغام
- فيصل بارة

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
سمير براهيم	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
سليمان بوراس	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
واسيني بن عبد الله	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 1441-1442 هـ / 2020-2021 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي:/.....

رقم التسجيل ط 1 : 115041551

رقم التسجيل ط 2 : 1535110692

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: لسانيات عامة

الاتساق و الانسجام في النشيد الوطني

إشراف الأستاذ الدكتور
سليمان بوراس

إعداد الطالبين:
- وائلة عبدالحميد شلغام
- فيصل بارة

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
سمير براهيم	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
سليمان بوراس	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
واسيني بن عبد الله	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 1441-1442 هـ / 2020-2021 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى:

﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾

سورة العلق: ١ - ٥

صدق الله العظيم

النشيد الوطني الجزائري

قسماً بالنازلات الماحقات
والبنود اللامعات الخافقات
نحن نثرنا فحياة أوممات
فأشهدوا.. فأشهدوا.. فأشهدوا..
والدماء الزايات الظاهرات
في الجبال الشامخات الشاهقات
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

نحن جندي في سبيل الحق نثرنا
لهم يكن يصغي لنا لما نطقنا
وعرفنا نعمة الرشاش لنا
فأشهدوا.. فأشهدوا.. فأشهدوا..
والى استقلالنا بالحرب قمنا
فاتخذنا رنة البارود وزنا
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب
يا فرنسا إن ذا يوم الحساب
إن في ثورتنا فصل الخطاب
فأشهدوا.. فأشهدوا.. فأشهدوا..
وطويناه كما يطوى الكتاب
فاستعدي وخذي منا الجواب
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

نحن من أبطالنا ندفع جندا
وعلى أرواحنا نصعد خندا
جبهة التحرير أعطيناك عهدا
فأشهدوا.. فأشهدوا.. فأشهدوا..
وعلى أشلائنا نصنع مجدا
وعلى هاماتنا نرفع بندا
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

صرخة الأوطان من ساح الفدا
واكتبوها بدماء الشهداء
قد مددنا لك يا محمد يدا
فأشهدوا.. فأشهدوا.. فأشهدوا..
اسمعوها واسمجبوا للندا
واقراوها لبني الجيل غدا
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

نظمه بسحر لزوروش في الزمالة رقم 11 الجزائر
شاهج 18 أبريل 1956

مؤيد زكرياء
تلحين: محمد فوزي



شكر و تقدير

نشكر الله سبحانه وتعالى أولاً ونحمده كثيراً على أن يسر لنا
أمرنا في القيام بهذا العمل .

كما نتقدم بأسمى كلمات الشكر و الامتنان و التقدير إلى
الذين حملوا رسالة العلم و المعرفة .

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل و
الامتنان الكبير للأستاذ المشرف " سليمان بوراس " على
توليئه الإشراف على هاته المذكرة و على ملاحظاته القيمة
التي أضاعت أمامنا سبيل البحث ، وجزاه الله عن ذلك كل
خير .

و إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل

وإلى كل من ساعدنا في إنجاز و إتمام هاته المذكرة

و إلى كل من خصنا بالنصيحة و الدعاء

نسأل الله أن يحفظهم و أن يجازيهم خير الجزاء

إهداء

إلى من قال فيهم المولى تبارك وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم :

(ووصينا الإنسان بوالديه حسنا) سورة العنكبوت الآية 8.

صدق الله العظيم .

إلى من أرضعتني الحب و الحنان

إلى رمز الحب و بلسم الشفاء

إلى من كان دعاؤها سر النجاح

إلى أغلى الحبايب أي

إلى من جرع الكأس فارغا ليستقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعيدة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير أي .

إلى القلوب الرقيقة و النفوس البريئة رياحين حياتي إخواني وأخواتي .

إلى رفيقة دربي زوجتي حبيبة القلب وأطفالي عبد الرحمان وتسبيح ثمرة القلب والفؤاد

.

إلى كل الأحباب و الأصحاب حفظهم الله أجمعين

و إلى شريكي في إنجاز هذا العمل

أهديهم هذا العمل

إهداء

إلى من قال فيهم المولى تبارك و تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم :

(ووصينا الإنسان بوالديه حسنا) سورة العنكبوت الآية 8.

صدق الله العظيم .

إلى من أرضعتني الحب و الحنان

إلى رمز الحب و بلسم الشفاء

إلى من كان دعاؤها سر النجاح

إلى أغلى الحبايب أي

إلى من جرع الكأس فارغا ليستيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعيدة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير أي .

إلى القلوب الرقيقة و النفوس البريئة رياحين حياتي إخواني وأخواتي .

إلى رفيقة دربي زوجتي حبيبة القلب وأطفالي محمد سامي و عبد الرحمان ثمرة القلب

والفؤاد .

إلى كل الأحباب و الأصحاب حفظهم الله أجمعين

و إلى شريكي في إنجاز هذا العمل

أهديهم هذا العمل

المقدمة

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم : (اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من
العلق * اقرأ و برك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لو يعلم) .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الذي بعث رحمة للعالمين وعلى
آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين .
تعد ظاهرة الاتساق والانسجام من أهم المسائل والقضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من
الباحثين والعلماء لأنها في تشكيل البنية الكلية في اللسانيات النصية .

دوافع اختيار الموضوع :

ارتأينا إلى أن يكون عنوان بحثنا حول الاتساق والانسجام في النشيد الوطني وقد
كان العنوان مقترحا من قبل الأستاذ المشرف فأقبلنا عليه بصدور رغبنا الملحة
في معرفة تجليات الاتساق والانسجام في النشيد الوطني .
أولاً: الدافع الشخصي : أردنا دراسة هذا الموضوع بناء على رغبتنا الشخصية
الملحة في معرفة تجليات الاتساق والانسجام في النشيد الوطني الذي تقشعر أبداننا
عند سماعه والمشحون بكثير رموز الثقافية والتاريخية، وكذا الاستماع بالنشيد يتغنى
بتضحيات شعب غير مجرى التاريخ من خلال بطولات الشعب الجزائري وجيش
التحرير ضد الاستعمار الغاشم .

المقدمة

ثانيا: الدوافع الموضوعية :بيان أهم أدوات الاتساق وآليات الانسجام ومدى

إسهامها في تحقيق التماسك في مقطوعات النشيد .

إشكالية الموضوع : جاءت الإشكالية الأساسية لهذا للموضوع كالتالي :

ما هي لسانيات النص ؟

وهذه الإشكالية يمكن توضيحها من خلال مجموعة من التساؤلات منها

• ما معني الاتساق والانسجام ؟

• وماهي أدوات الاتساق ؟

• وفيما تتمثل آليات الانسجام ؟

المنهج المتبع : و قد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي بملاحظة أدوات الاتساق

وتتبع آليات الانسجا م، وبيان أهميتها في تحقيق الانسجام النصي للمقاطع

المدرسة.

الخطة المتبعة : قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة، ثلاثة فصول، خاتمة ومجموعة

من الملاحق والفهارس .

جاء في الفصل الأول: قدمنا في الفصل الأول مجموعة من التعريفات الاصطلاحية

لكل من لسانيات النص، مفهوم النص، المعايير النصية، التعريف بالشاعر، التعريف

بالنشيد الوطني، وظروف ميلاد النشيد الوطني .

المقدمة

أما الفصل الثاني : فخصصناه إلى دراسة أدوات الاتساق والتعرف عليها بشكل

منفرد ومبسط (الأحالة، الاستبدال، الربط، الاتساق المعجمي، الاتساق الصوتي).

الفصل الثالث : فخصصناه إلى دراسة آليات الانسجام والتعرف عليها بشكل منفرد

ومبسط مع التطبيق على مقاطع النشيد الوطني (السياق، مبدأ التأويل المحلي،

مبدأ التشابه، التخييل) .

مصادر ومراجع الموضوع :

1/ المصادر: اعتمدت على عدة مصادر نذكر منها :

* محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى إنسجام الخطاب)

* محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه

* سعيد حسين البحيري، علم لغة النص (المفاهيم و الإتجاهات)

* فولفجانغ هاين منيه وديتر، مدخل إلى علم اللغة النصي

2/ المراجع:

أهم مرجع اعتمدنا عليه هو مرجع رايح لونيبي بشير بلاح وآخرون في كتاب تاريخ

الجزائر المعاصر والذي اعتمدنا عليه في الكثير من النقاط أبرزها تعلمه، كذلك

اعتمدنا على كتاب للدكتور خير الدين شترة الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة

1900-1956 في الجزأين الثاني والثالث أفادنا في معرفة تفاصيل الرحلة الميزابية

وكذلك التعريف بأعلام هذه البعثة . كما اعتمدنا على مرجع بري حواس في كتابه

المقدمة

شعر مفدي زكريا دراسة وتقويم والذي أفادنا كثيرا في معرفة شخصية مفدي زكريا في

مختلف الجوانب السياسية والأدبية والعلمية واعتمدنا عليه في الكثير من النقاط

أبرزها مولده ونشأته .

3/ القواميس: من أهم القواميس التي اعتمدنا عليها قاموس أعلام أبطال وشهداء

الثورة للدكتور مقلاتي عبد الله الذي أفادنا في التعريف ببعض الشخصيات الواردة

في البحث.

4/ بالإضافة إلى اعتمادنا على معاجم، موسوعات، دوريات ومجلات أفادتنا في

تحرير هذا البحث .

صعوبات البحث :

كان لنا حماس عظيم في دراسة هذا الموضوع لكن واجهتنا بعض الصعوبات كان

أبرزها :

1/ تناول المصادر والمراجع بإيجاز عن حياة الشاعر والنشيد الوطني.

2/ تشابه المعلومات في جزء عظيم من مصادر ومراجع الموضوع.

3/ لأول مرة ننجز موضوع حول النشيد الوطني فكانت لنا صعوبة بعض الشيء

في إنجاز خطة الموضوع .

وكغيرنا من المبتدئين واجهتنا العديد من الصعوبات أثناء قيامها بهذا البحث

المتواضع منها نقص الخبرة، قلة المصادر والمراجع في هذا المجال وفقر مكتبتنا،

المقدمة

لكننا استطعنا بفضل الله وعونه من تخطي هذه العوائق والصعوبات، وجهد الأستاذ المشرف سليمان بوراس الذي كان سندنا لنا في كل خطوة خطوناها وكان لنا نعم الأستاذ وخير قدوة، وقد أثار درب بحثنا بنصائحه وتوجيهاته المتواصلة فله منا جزيل الشكر والتقدير .

وأخيرا وليس آخرا نسأل الله تعالى أن يوفقنا ويوفق كل طالب للعلم وأن يفتح لنا كل أبواب النجاح والفلاح وأن ينيّر درب كل من نفع غيره بالعلم ولو بكلمة واحدة، وأن يجعل بحثنا هذا لوجهه الكريم وسلطانه العظيم ينتفع به كل طالب للعلم .

الفصل الأول

1 / مفهوم النص

2 / التعريف بلسانيات النص

3 / المعايير نصية : الاتساق و الانسجام

4 / مفدي زكرياء

5 / النشيد الوطني

6 / ظروف ميلاد النشيد الوطني

1/ مفهوم النص :

يرتكز عمل اللساني النصي على النص أساسا، ولكن ما هو النص ؟
يقال في اللغة نص الشيء رفعه وأظهره، وفلان نص أي استقصى مسأله عن
الشيء حتى استخراج ما عنده، ونص الحديث ينصه نصا؛ إذا رفعه، ونص كل شيء
منتهاه .

والنص مصدر وأصله أقصى الشيء الدال على غايته أو الرفع والظهور (ج.
نصوص)، (ونص المتاع: جعل بعضه فوق بعض)¹، وهو صيغة الكلام الأصلية
التي وردت من المؤلف .

وعند الأصوليين لقي هذا المصطلح اهتماما كبيرا باعتباره طرفا أو جهة من جهات
معادلة (علاقة اللفظ بالمعنى)، والتي كان لها حظ الأسد من الاهتمام عندهم،
فنجدهم - جراء ذلك . أطلقوا على بعض الألفاظ مصطلحات عديدة تبعا لدرجات
ظهور المعنى فيها وخفائه، أما الذي يرتبط بوضوح المعنى، فذلك هو الظاهر
والنص والمفسر والمحكم . أما الذي يرتبط بغموض المعنى فذلك هو الخفي
والمشكل والمجمل والمتشابه² .

¹ أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960/1380، ج
5، ص 472

² ينظر: السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين، مكتبات عكاظ للنشر،
الإسكندرية، ط 1، 144 - 145، ص 1401/1981
و محمد توفيق محمد سعد، دلالة الألفاظ عند الأصوليين، مطبعة الأمانة، مصر، القاهرة، ط
1407هـ / 1987م، ص 360-374.
و مصطفى السعدني، مدخل إلى بلاغة النص، منشأة المعارف الإسكندرية، 1994، ص 46 -
52 و ص 8-9 .

ومدار حديثنا في هذا المقام هو (النص الذي نجد فيه زيادة وضوح ؛ إذ يفهم منه معنى لم يفهم من الظاهر)¹، أي ما رفع بيانه إلى أقصى درجة . وفي هذا التعريف عودة للمعنى اللغوي للنص الذي يفيد الإظهار والبيان والرفع . ومنه (النص القرآني) و (نص السنة) أي ما دل ظاهر لفظها عليه من الأحكام، إنه إذن اللفظ الدال على معنى لا يحتمل غيره؛ فالنص (ما ازداد وضوحا على الظاهر، لمعنى في المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى .. والنص ما لا يحتمل إلا معنى واحدا، قيل ما لا يحتمل التأويل)² .

وفي تعريف آخر: (هو ما دل على معنى سيق الكلام لأجله دلالة تحتمل التأويل أو التخصيص أو النسخ)³ . بحسب ما تستقيه القرائن والمساقات، وبناء عليه النص قسمان : أحدهما يقبل التأويل وهو نوع من النص مرادف للظاهر، والثاني : لا يقبل التأويل وهو النص الصريح ، كلفظ (خمس)⁴ .

ومن الملاحظ أن المعنى يدور في كل ما سبق (النص عند اللغويين) والنص عن الأصوليين، حول محاور هي :

1 - الرفع .

2 - الإظهار .

3 - ضم الشيء .

4 - أقصى الشيء و منتهاه .

¹ السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين، ص 144
² الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب اللبناني / المصري، بيروت / القاهرة، ط1، 1991، ص 251(6) .

³ محمود توفيق محمد سعد، دلالة الألفاظ عند الأصوليين، ص 367.

⁴ ينظر: السيد أحمد عبد الغفار، مرجع سابق، ص 146

وما يمكن قوله على هذه الملاحظة أن الرفع والإظهار يعينان أن المتحدث أو الكاتب لا بد له من رفع نصه وإظهاره حتى يفهمه المتلقي . أما ضم الشيء إلى الشيء فهي إشارة إلى الاتساق والترابط الحاصل بين الجمل ؛ إذ كل تعاريف النص تشترك في أن النص ضم الجمل بعضها إلى بعض بكثير من الروابط حتى تتسق .
وكون النص أقصى الشيء ومنتهاه، فذلك تمثيل لكونه أكبر وحدة لغوية يمكن الوصول إليها . و بهذا، فكأن التعريفات اللغوية المعجمية للنص تشترك ولو بحبل رفيع مع ما سيرد ذكره في التعريفات الاصطلاحية .

وفي الاصطلاح، تعددت مفاهيم النص بتعدد التوجهات المعرفية والنظرية والمنهجية المختلفة، وعليه فإن الاختلاف حول ماهية النص يكمن أساسا في اختلاف التصور، والغاية من دراسة ؛ فحدود النص ونظريته، ومفهومه يتجسد ويتبلور وفق تلك المنطلقات العديدة .

والنص - في الاصطلاح اللساني، لم يكن أوفر حظا من النص عند الأصولي ، فقد تعددت تعريفاته بتعدد وجهات النظر ؛ حيث لم يكن مصطلح (نص) أسعد حالا وحظا من مصطلح (جملة)، فثمة اختلاف شديد بين هذه الاتجاهات في تعريف النص إلى حد التناقض أحيانا، والإبهام أحيانا أخرى .

فلا نجد له تعريفا يعترف به عدد من الباحثين في اتجاهات لسانيات النص بشكل مطلق، لأنها اعتبرت فرعا علميا متداخل الاختصاصات، من جهة . كما اعتبرت علما يركز على النصوص في ذاتها وعلى أشكالها وقواعدها ووظائفها وتأثيراتها المتباينة من جهة أخرى . إنها تعريفات تميل كلها إلى خلق حالة منسجمة من النظام والتشاكل التماثل بين مختلف المستويات التكوينية والصرفية والصوتية والدلالية للنص¹، فهو الموضوع الرئيس في التحليل والوصف اللغوي . وبناء عليه

حاول بعض العلماء تعريفه وتمييزه عن غيره معتمدين على المكونات والعناصر التي يتألف منها أي من خلال مفهومه وتراكيبه وترابطه؛ فنجد (برنكر) (Brinker) يجعل من النص (تتابع مترابط من الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفه جزءا صغيرا ترمز إلى النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبيا)¹ .

وعلق (شبلنر) (Chepilner) على هذا التعريف بأنه دائري، يوضح النص بالجملة، والجملة من خلال النص، وأنه تعريف غير منهجي من الناحية العلمية؛ لغموض، الرموز والعلاقات التي يتضمنها، واتساع الوصف، ومن ثم لا يمكن تطبيقه² ولعل ما يهم (شبلنر) هو أن النص تتابع، وأن الجملة جزء منه، فالنص بنية معقدة متشابكة، وثمة علاقة بين الجزء (الجملة) والكل (النص) .

الأمر الذي جعل الباحثين هاليداي وحسن يقولان: (... أي فقرة منطوقة أو مكتوبة على حد سواء مهما طالت أو امتدت..هي نص.. والنص وحدة اللغة المستعملة، وليس محددًا بحجم.. والنص يرتبط بالجملة بالطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة.. والنص، اعتباره لا شك أنه يختلف عن الجملة في النوع . وأفضل نظرة إلى النص اعتباره وحدة دلالية . وهذه الوحدة لا يمكن اعتبارها شكلا، لأنها معنى، لذلك فإن النص الممثل بالعبارة أو الجملة، إنما يتصل بالإدراك (الفهم) ، لا بالحجم ...³،

¹ فاضل ثامر، اللغة الثانية (في إشكالية المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي العربي)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1994، ص 45 .

¹ برند شبلنر، علم اللغة و الدراسات الأدبية، ترجمة محمود جاد الرب، جامعة الملك سعود الرياض، د. ط، ص 188.

² برند شبلنر، المرجع نفسه، ص 188-189. و ينظر سعيد حسن البحيري، علم النص (المفاهيم و الإتجاهات) ص 103

³ Halliday M.A.K and Ruquaya Hassan, cohesion English , longman, London , 1976 , p: 1-2

فيمكن أن يكون النص كلمة واحدة، كما يمكن أن يكون جملة واحدة أو امتداد من الجمل . فالنص هو كل متتالية من الجمل بينها علاقات وتتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو لاحقة، أو بين عنصر وبين متتالية برمتها سواء كانت سابقة أو لاحقة، لأن النص لا يخضع لقياسات الحجم، ودرجات الطول والعرض، فقد يكون كلمة، وقد يكون تركيباً مصغراً أو مجموعة تراكيب تشكل عملاً¹ . وهذا يحيلنا إلى المقابلة بين الجملة والنص، والتي تجسدت في المقارنة التي عرضها (دي بوقراند) Robert (Beaugrande De) وخص لها فصلاً (النص في مقابل الجملة) في كتابه (النص والخطاب والإجراء)² ؛ لأن النص ليس الجملة، إنه أغنى عناصر منها³ .

وجاء في معجم مصطلحات اللسانيات، أننا نطلق مصطلح (النص) على مجموعة الملفوظات (أو العبارات) اللسانية التي تخضع للتحليل؛ فالنص هو (نموذج سلوك لساني سواء كان منطوقاً أو مكتوباً ، وقد أطلق (هيمسليف) (Hjelmslev Louis) مصطلح (نص) بمعنى جد واسع؛ (إنه ملفوظ مهما كان، سواء كان منطوقاً أو مكتوباً، طويلاً أو قصيراً، قديماً أو جديداً، فالكلمة (قف) هي نص أيضاً، مثلها مثل الرواية الطويلة.. [لأنه بكل بساطة] كل مادة لسانية مدروسة تشكل بالتساوي نصاً)⁴ ؛ والنص - بذلك - مجموعة منتهية من العبارات المكتوبة، تكون الخطاب اللاحق النوعي، والمطابق باستمرار لموقف إنتاجيتها، الأمر الذي يجعلها تخضع

¹ عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية، ص 142 .

² ينظر: روبرت دي بوقراند، النص و الخطاب و الإجراء، ص 89-94

³ عزة آغا ملك، تركيب المضمون الروائي (الوحدات الروائية) الفكر العربي المعاصر، دار الانماء القومي، بيروت، العدد 42، تشرين الثاني، كانون الأول، 1986، ص 77 .

⁴ Duboit et autres , Dictionnaire de linguistique (discoure – texte).larousse, paris, 1973. p.446.

et:galissan & coste ,dictionnaire de didactique des langues ,librairie hachatte, France, paris, 1976, p:560.

للتحليل، باعتبارها بنية كلية، ينظر إليها عبر عدة مستويات (صوتية، تركيبية، دلالية، تداولية) . وهذا ما جعل البعض يضيفون صيغة (المنغلق على نفسه)¹ أي المكتفي بذاته، وهو الشيء الذي يجعل من التحليل يبدأ بالوحدة الكبرى التي ترسم حدودها عن طريق تعيين الفواصل والقواطع الملموسة لاتصالها، ومعنى ذلك أنه علينا أن نضحي بفكرة الطول في سبيل الوصول إلى النص المستدير المكتمل الذي يحقق قصدية قائله في عملية التواصل اللغوية، كما أنه قد تستخدم في هذا المجال فكرة (انغلاقه على نفسه) كمحور لتحديد هذا الاكتمال، لا بمعنى عدم قبوله لتأويلات مختلفة، لأن النص هو (القول اللغوي المكتفي بذاته، والمكتمل في دلالاته)² ووفق ذلك، إن النص إنجاز لغوي يضم مجموعة من الدوال و المدلولات ضمن نسيج متباين الجذور وتنظيم عضوي له خاصية التعددية القرائنية، ويجري في سياقات بيانية تحمل درجات من التعالق بين الفكر واللغة³.

كما تجدر الإشارة إلى أن النص أكثر من مجرد خطاب أو قول؛ إذ إنه موضوع لعديد من الممارسات السميولوجية التي يعتد بها على أساس أنه ظاهرة عبر لغوية ؛ لأنها مكونة باللغة، إنه ظاهرة غير قابلة للانحصار في مقولاتها، باعتبار أنه "جهاز عبر لغوي"، يعيد توزيع نظام اللسان ويكشف عن العلاقة بين الكلمات التواصلية مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها . والنص لذلك، إنما هو إنتاجية؛ إنه تصور يرسم مجموعة من العمليات عن طريق مدلولاته لموجودة والمنتجة والمحولة في النظر النص⁴ .

¹ صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، العدد 164 ، صفر 1413 هـ/أغسطس 1992 ، ص 232

² صلاح فضل، المرجع نفسه، ص 232 .

³ عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية، ص 144

⁴ Galissan & Coste ,dictionnaire de didactique des langues , p: 562.

ولم يقتنع (لوتمان) (Lotman.L) بكل التعاريف السابقة؛ حيث وجد النص يعتمد على عدة مكونات :

1/ التعبير : يتمثل النص في علاقات محددة، تختلف عن الأبنية القائمة خارج النص، فإذا كان هذا النص أدبيا، فإن التعبير يتم فيه أولا من خلال علامات اللغة الطبيعية، - التعبير - في مقابل اللاتعبير يجبرنا على أن نعتبر النص تحقيقا وتجسيذا ماديا له .

2/ التحديد : يحتوي النص على دلالة غير قابلة للتجزئة مثل " أن يكون قصة " أو " أن يكون وثيقة " أو " أن يكون قصيدة " مما يعني أنه يحقق وظيفة ثقافية محددة . وينتقل دلالتها الكاملة . والقارئ عرف كل واحد من هذه النصوص بمجموعة من السمات . وبهذا السبب فإن نقل سمة ما إلى نص آخر إنما هو وسيلة جوهرية لتكوين دلالات جديدة... ويؤدي تراتيب النص وانقسام نظامه إلى نظم فرعية مركبة إلى قيام مجموعة من العناصر - التي تنتمي إلى بنيته الداخلية - بالبروز كحدود واضحة لنظم فرعية من أنماط مختلفة، وذلك مثل حدود الفصول والمقاطع والأشطار والأبيات وال فقرات .

3/ الخاصة البنيوية: إن النص لا يمثل مجرد متوالية (Séquence) من مجموعة علامات تقع بين حدين فاصلين؛ فالنظم الداخلي الذي يحيله إلى مس توى متراكب أفقيا في كل بنيوي موحد لازم للنص، فبروز البنية شرط أساسي لتكوين النص¹ (20) . لأن النص بنية مركبة متماسكة .

وأما الباحثان (ديتر و فولفانج) (viehweger & wolfgang Dieter) فيجدان مفهوم النص مفهوم لا يزال يستخدم بشكل مختلف ؛ فمن

¹ سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص 116-117

ناحية يفهم النص من زاوية المنتج على أنه تحقيق لغوي لحدث شمولي بما يناسب ذلك من قاعدة قضوية، فيفهم النص على أنه وجود ذهني، يتحقق لغويا في عملية إنتاج النص خطوة خطوة ويبعد إلى الخارج . ومن ناحية أخرى، ألقيا الضوء على النص من زاوية المفسر؛ أين ينشأ من النص . مرة أخرى .، تمثيل لمعناه أو وظيفته في وعي المفسر . وأخيرا من ناحية ثالثة، فقد قدما لنا مفهوما للنص يعتمد على محصلة النشاط اللغوي أي على الحضور الممثل كتابيا أو شفويا، والقابل للملاحظة جراء ذلك)¹ فهو يعود على الأقوال التي تمثل بإحدى هاتين الصيغتين أو تنظيم أحد هذين النمطين من الوجود .

وقد اعتمدا - في كتابهما - على التعريف الأخير للنص ؛ حيث يفهم النص في إطار عملية التواصل، فلا يمكن تحقيقه إلا باستدعاء الحركات وتعبيرات الوجه المصاحبة لتكوينه، وهذا يحيلنا إلى تعريف علماء تحليل الخطاب للنص بأنه (التسجيل الكلامي للحدث التواصلية)²، أي أنه تعريف يرتكز في مضمونه على الوظيفة التواصلية، ويبدو النص . هنا . وحدة مجردة لا تتجسد إلا من خلال الخطاب كفعل تواصلية ؛ فالنص هو مجموع البيانات النسقية التي تتضمن الخطاب وتستوعبه . بتعبير آخر، إن الخطاب هو الموضوع الإمبريقي والمجسد أمامنا كفعل، أما النص فهو الموضوع المجرد والمفترض، إنه نتاج للغتنا العلمية)³ ؛ باعتباره إنتاجا مباشرا لعملية الكلام، ويتشكل - في جملته - من الدوال والمدلولات . إنه رسالة ناجمة عن نظام محدد من المفاهيم والشفرات، أو هو وحدة لغوية مستقلة .

¹ ديتير & فولفجانج، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص 169 .

² براون ويول ، تحليل الخطاب، ترجمة: محمد لطفي الزليطي و منير التريكي ، جامعة الملك سعود، الرياض، 227، ص، 1418هـ/1997 .

³ سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص و السياق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2 ، 2001 ، ص 12. و ينظر: حسن سعيد بحيري، المرجع نفسه، ص 116

وعندما نعتبر النص نسيجاً لغوياً محبباً، تجمع بينه العديد من العلاقات حتى يحدث من خلاله الفهم والإفهام، فيعني هذا أن النص منتج لعملية التشابك المستمر والانسجام والتماسك التي يقيّمها الناص (الكاتب) للكلمات والجمل والمعاني التي تعطينا . في النهاية . نصاً، كما يعطي العنكبوت شبكة من ذاته ؛ فالناصر يعادل أو يوازي العنكبوت في هذه الوجهة المعرفية و الشبكة توازي أو تعادل الكلمات والجمل والمعاني التي تؤلف النص¹ .

أما تعريف فاو لر (Fowler -) في كتابه « اللسانيات والرواية » - فنجده يعطي للنص اتجاهات مختلفة، ولكن تركيزنا سيكون على تعريف النص من الوجهة اللسانية حيث نجده يقول : (إن النص يعني البنية النصية الأكثر إدراكاً ومعانيه.. وعند اللساني هذه البنية هي متوالية من الجمل المترابطة فيما بينها، فتشكل استمراراً، وانسجاماً على صعيد تلك المتوالية)² فحصر هذا التعريف النص في البنية الشكلية الخارجية المتمثلة في الكتابة كمظهر خارجي نشاهده بأب أعيننا، كما أن فاو لر أدخل ضمن النص الجوانب الفيزيولوجية في تشكيل النص مثل التقسيم (لعبة البياض والسواد، والزمن..)، وهذه البنية هي متوالية من الجمل يحكمها الترابط والانسجام الحاصل بينها، وهو ما ذهب إليه (فان ديك) (dijk Van Teun) في تعريفه للنص المبني على افتراض مفاده، (أن أي تحديد للنص يقتضي نظرية أدبية، وعليه دعا إلى إعادة بناء الأقواس ليس على شكل جمل، وإنما على شكل وحدة أكبر، وهي النص، والتي هي البناء النظري التحتي المجرد لما يسمى عادة خطاباً)³ . وهذا ما سيحدث نوعاً من التجاوز، تجاوز الجملة إلى الخطاب، كتجل عملي لوحدة مجردة

¹) [www. Google. Com / search ? / www.nizwa.com/ volume 11/p66-73.](http://www.Google.Com/search/?/www.nizwa.com/volume%2011/p66-73.html) بشيرا برير، النص الأدبي و تعدد القراءات

² المرجع نفسه، ص 16 .

³ محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى إنسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 1991، ص 29 .

هي النص ومن ثم إلى تحقيق غاية أعم، و هي تفسير العلاقات النسقية بين النص وبين السياق التداولي ؛ والنص هو المكتوب والمنطوق على حد سواء . كما أنه « عبارة عن صورة خاصة من الأقوال اللغوية..

ونصوص اللغة الطبيعية هي الموضوع الأساسي لعلم النص، وليس المنتمية إلى نظم سيميائية أخرى مثل نظم الموسيقى، والصورة، والسينما، والرقص.. إلخ، من الممكن أحيانا أن يطلق وصف النص على أشكال من التواصل المكتوب بلغة اصطناعية مثل لغة الرياضات، ولغة المنطق ولغة الآلات¹ .

ولكن فان ديك، يستدرك ذلك بقوله : (ليست جميع المتواليات من الكلمات أو الجمل داخلة في مفهومنا الحدسي للنص)²، وعليه يرى نفسه ملزما على التفرقة بين الأقوال النصية، والأقوال غير النصية وفق مفهومه الحدسي للنص القائم على اعتبار النص متوالية من الجمل المنتظمة والمنسجمة .

وعلى الأرضية التي تحرك فوقها « فان ديك » نجد كل من هاليداي ورقية حسن (Hasan Ruqaiya & Michael Halliday) يحاولان الانطلاق منها أيضا، من خلال وقوفهما على ضرورة إقامة نظرية لسانية تسعى إلى الاهتمام بالنص على

نطاق أوسع، فقدمنا لنا تصورا حول النص، مع إبراز عنصر الإنسجام في تركيبته، وقد سبقت الإشارة إلى جانب من هذا التعريف . أما الآن فنقدم جانبا آخر وهو اعتبار النص : (وحدة لغوية في طور الاستعمال (الإنجاز))³ . فربط النص هنا بالمقام ويحيلنا إلى مقولة " نص في موقف " التي قال بها صلاح فضل وكثيرون⁴ .

¹ فان ديك، النص بناته و وظائفه (مدخل أولي إلى علم النص)، ترجمة: محمد العمري - إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 1996، ص 49 .

² فان ديك: المرجع نفسه، ص 51 .

³ Halliday M.A.K and Ruqaiya Hassan, cohesion in English , p. 12 .

⁴ صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، ص 98 .

كما عد مصطلح الموق (Situation) ، ومصطلح النص وجهين متداخلين كوجهي العملة الواحدة ؛ فالنص هو النص الظاهر المكتوب، والسياق هو النص الخفي المصاحب للنص الظاهر، ويتمثل ذلك في الأحوال والظروف المحيطة بإنتاج النص، لأنه لغة جاءت لتخدم هدفا وظيفيا وجد في موقف معين وسياق معين، إنه شكل لساني لتفاعل اجتماعي.

والنص -هنا- ليس وحدة نحوية مثل الجملة أو شبه الجملة بل هو أساسا وحدة دلالية وتحدثا عن ذلك في موضع من الكتاب بعنوان (طول النص) فيقولان (يمكن للنص أن يكون له أي طول لأنه ليس سلسلة قياسية من الوحدة النحوية ... وبعض النصوص تتشابه في الحقيقة من حيث أنها يمكن أن تكون أقل من جملة واحدة في التركيب النحوي مثل التحذيرات ، العناوين ، الإعلانات...)¹ . وقد بينا قبل هذا الموضع أن النص وحدة دلالية وتجلي ذلك في قولهما : (إن النص وحدة دلالية.. وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص)² ؛ فهو يختلف عنها نوعيا رغم كونه يتألف منها ؛ فالنص لا يتعلق بالجملة، إنما يتحقق بواسطتها، ومشفر فيها³ . الأمر الذي يجعلنا نؤكد أن هذا الجانب من التعريف يقترب من تصور "فان ديك (Vandijk) "، الذي اعتبر النص وحدة مجردة عليا، لكونه وحدة دلالية . إنها تعريفات ركزت على عنصري الوحدة والانسجام، وهما عنصران ضروريان لإنتاج الدلالة بمختلف أبعادها (فالنص بمعناه الاصطلاحي يقتضي وجود انسجام بين أجزائه)⁴ .

¹ Halliday M.A.K and Ruqaiya Hassan, cohesion English , p. 294.

² Halliday M.A.K and Ruqaiya Hassan, cohesion in English , p. 2 .

³ سعيد يقطين، إنفتاح النص الروائي، ص 17

⁴ محمد مفتاح، ديناميكية النص (تنظير و إنجاز)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 2 ، حزيران، 1990 ، ص 162 .

نستنتج من كل هذه التعاريف السابقة أن النص هو الشغل الشاغل للباحثين في ميدان لسانيات نص من جهة . و من جهة أخرى، هي تعريفات تشترك في نقاط جوهرية رئيسية :

1- : النص هو ما نطق وما كتب على حد سواء .

2- : لقد راعت التعريفات الجانب الدلالي والتداولي، والسياقي الوظيفي، أي مراعاة صلة النص بالموقف، الذي يتضمن المرسل والمستقبل و قناة الإتصال .

3- : هي تعريفات ركزت على الاتساق وضرورته ليكون النص نصا ولعل هذه التعريفات، بجوانبها المختلفة، ويزواياها المتعددة لتبعد الرؤى، ونستطيع جمعها ولم جوانبها في التعريف الذي قدمه لنا (روبرت آلان ديبقراند) و(الفجانج دلايسلر) (Woelfgang & BEAUGRANDE de.R Dressler) ، وهو تعريف يجمع في طياته أغلب مفاهيم النص السابقة، إذ إنه يراعي المتحدث (المرسل)، والمستقبل (المرسل إليه) . والسياق كما يراعى النواحي الشكلية والدلالية للرسالة . (إن النص هو حدث تواصل يُلزم لكونه نصا أن يتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعه، ويزول عنه هذا الوصف، إذا تخلف واحد من هذه المعايير ¹) ، وهي معايير تركز على طبيعة كل من النص ومستعمليه (المتحدث والمتلقي) ، والسياق المحيط بالنص، وهذه المعايير هي : الاتساق، الانسجام، القصدية، المقبولية، الإخبارية، والموقفية، والتناص .. .

¹ صبحي أبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، الجزء الأول، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000/1431، و ينظر : سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص 146 .

2/ التعريف بلسانيات النص :

ما هي ؟

لسانيات النص مصطلح يدل على اتجاه جديد في البحث اللساني، لم يلقى التوحيد من الجانبين، لا عند مظريه، حيث نجد هارفيج (Harveg) يستخدم "Textologie" للدلالة على الإتجاه و اهو المصطلح أكثر قبولا - عند سعيد حسين بحيري - في حين استخدم درسار (w.Dressler) - علم دلالة النص - وعلم نحو النص، التداولية والنصية، في حين يرى سويسكي (Swinskie) أن مصطلح الأنسب، والذي يعتبره جامعا لكل البحوث المتعلقة بالنص، ونموذج النص داخل علم اللغة، وهو مصطلح "لسانيات النص" (Textelinguistique)، ولا عند المترجمين، لأننا نجده مصطلحا قوبل بترجمات عدة: "علم اللغة النص"، "علم اللغة النصي"، "نحو النص"، "الألسنة النصية". "علم النص"، "سياسات الخطاب"، لكنها الأنسب "لسانيات النص".

تعتبر "لسانيات النص" فرع معرفي جديد تكون بالتدرج في النصف الثاني من الستينات والنصف الأول من السبعينات، يهتم بدراسة النص بإعتباره الوحدة اللغوية الكبرى وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه والإحالة وأنواعها، والسياق النصي، ودور المشاركين في النص (المرسل والمرسل إليه)، وعليه يتوجب على اللساني النصي « أنه علم شامل، ولا على أنه أيضا "علم النص" بمفهوم فنا ديك (Van Dijk)، بل يجب على علم اللغة النصي أن يبقى محصورا في أبنية النصوص وصياغتها مع إحاطته بالعلاقات الإتصالية والإجتماعية والنفسية العامة»¹.

¹ فولفجانغ هاين منيه وديتر ، مدخل إلى علم اللغة النصي ، ترجمة فالح بن شبيب العجمي ، جامعة الملك سعود، الرياض ، المملكة العربية السعودية 1419/198 هـ ، ص 21

إذن يتوجب تناول الشروط الإتصالية لتوظيف النصوص . في الدراسة النصية . لكن من جهة أخرى، لا يتوجب على لسانيات النص أ تستبيح لنفسها الرغبة في الكشف عن فصائل والوحدات ذات العلاقة بالسياقات الإجتماعية في أبحاثها الخاصة، لأن التشخيص المناسب لهذه الوحدات الأساسية يتطلب وسائل أخرى غير التي يمتلكها هذا الفرع اللغوي، حيث نجد مثلا، « أن أبنية النصوص ليست في الواقع إلا نتائج عمليات نفسية، مما يسمى لقطاتسريرة لإظهار نتائج الإجلاءات الإدراكية على السطح »، وهذا ما يجعل وظيفة اللسانيات النص تقتصر على اهتمام ب " بنية النصوص اللغوية " وتوظيفها في الإستعمال، وتحما تأسيس النص على قاعدة النص لا على غيره ومراعات الفضاءات الذهنية (المشتركة بين مبدع النص ومستقبله)¹ .

وهذا يتضح في تعريف الألماني روك (Rook) إذ يقول : « أخذت اللسانات النصية بصفتها العلم الذي يهتم بأبنية النصوص اللغوية وكيفية جريانها في الأستعمال شيئا فشيئا مكانة عامة في النقاش العلمي للسنوات الأخيرة، فلا يمكن اليوم أن نعدّها مكملا ضروريا للأوصاف اللغوية التي اعتادت أن تقف عند الجملة معتبرة إياها أكبر حد للتحليل بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى وهي النص لا غير، لكن هذا لا يعني أننا نعتمد المعنى المتداول بين الناس للنص (نص مكتوب عادة ما يأخذ شكل منتج مطبوع)، بل ينبغي أن ندرج في مفهومنا للنص كل أنواع الأفعال التبليغية التي تتخذ اللغة وسيلة لها »² .

¹ صالح بلعيد ، نظرية النظم ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2001 ، ص 163 .

² خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، دار القصبية ، الجزائر ، 2000 ، ص 167-168 .

وقد أشار إلى هذا ابن خلدون في قوله : « فلهذا كان فن تأليف الكلام منفردا عن نظر النحوي والبياني والعروضي »، وكان به سعي إلى ضرورة اتجاه لساني ينتقل من نحو الجملة إلى نحو النص أو بمصطلحه " فن تأليف الكلام ".....

وتجدر الإشارة في آخر الأمر إلى الدراسات أو الإتجاهات التي جعلت النص محورا لها وأساسا، ومن بينها " تجزئة النص " لصاحبها فاينريش (H. Weinrich) الذي صرح أن يقدم نهجا جديدا في معالجة النص، هذا الأخير، الذي يعتبره : « كلية مترابطة الأجزاء، فالجمل يتبع بعضها بعضا وفقا لنظام شديد، بحيث تسهم كل جملة في فهم الجملة التي تليها فهما معقولا، كما تسهم في الجملة التالية من ناحية أخرى في فهم الجمل السابقة عليها فهما أفضل ».¹

ونجد إتجاه آخر " نحو النص " لصاحبه (Van Dijk)، التي تعتبر محاولة هي الأكثر المحاولات توفيقا، حيث يسعى من خلالها إلى صياغة نموذج تحليل النص، حيث يقدم معيير ترجع أغلبها إلى النحو التوليدي التحويلي بشكل خاص مثل : الحذف، الإضافة، الترتيب (أعادة الترتيب) وغيرها، هذا في معالجة الأشكال النحوية، أما عن معالجة الأشكال الدلالية، فقد استعمل الإستبدال أو الإجمال، بالإضافة إلى مجاورة والإزدواج والمثابته وغير ذلك، ولم يقتصر تحليله على عناصر دلالية ونحوية فقط بل، بل إنه عملية تواصل والسياق، وعناصر تداولية أخرى كثيرة، و يرى أنه لا يمكن الإستغناء عنها لفهم النص، وتفسيره ² ففهمه لسانيات النص - ومن هذا المنظور - وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية بكل مستوياتها المختلفة (النحوية التركيبية، الدلالية، التداولية، السياقية ...

¹ ابن خلدون ، المقمة ، تحقيق : درويش الجويدي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان ، ط 1996/1416، ص 571 .

² سعيد حسين البحيري ، علم لغة النص (المفاهيم و الإتجاهات) ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لوان ، مكتبة ابار ناثرون ، ط 1 ، 1997 ، ص 307 .

(لأن القارئ القدرة على أنتاجها وفهمها وتفسيرها في إطار نظرية دلالية وتداولية،
نحوية الأساس .

وذلك سعيا منه للوصول إلى نظرية كلية للنص، تعالج كل جوانبه، فكانت في البداية
نظرات جزئية اخذت في التلاحم شيئا فشيئا، تم تضاعفت عند مكونات النظرية
النصية لديه، حتى تمكن من عقد نموذج التحليلي للنص إلى حد أستحال معه فهمه
دون معرفة جيدة بقواعد المنطق والأسس الفلسفية أو المعرفية والتداولية العميقة
للنص والتحليل معا¹.

يقول فان ديك : « يبدو في الواقع، أن الحقائق الأكثر تمييزا للنصوص، انها توجد
أساس في المستوى الدلالي وكذا في المستوى التداولي »²، كما وصف فان ديك
(Van Dijk) هذه النصوص من خلال قواعد إرجاعية أو هياكل (تخطيطات)
قاعدية وصفها متوالة من الجمل، وبعض المتواليات مقبول، وبعضها غير مقبول،
كأن لا يكون قابل للفهم .

وهذا ما يحيلنا إلى بعض قواعد النحو التوليدي التحويلي الخاصة بإنتاج اللجمل،
وقدرتها على ذلك، لكن بشكل متطور تفرضه الرؤيا الخاصة للنص من قبا فان ديك،
لأن النحو التحويلي التشومسكي - عنده - عبارة عن نحو جملة : حيث تكون
الجملة هي المقصد الأساسي، والتي يسعى من خلالها إلى تجسيد مبادئ الجملة
وصياغتها وتفسيرها وفهمها والحكم عليها : لأن الشخص نتكلم فيها إذا فهم مبادئ
صياغة للجملة سوف يكون قادر على تطبيقها على أي جملة حتى الجملة التي لم
يسمعا من قبل والعكس³ .

¹ ينظر : سعيد سعيد حسين البحيري ، علم لغة النص ، ص 221/220 .

² فان ديك ، النص بيانه و وظائفه ، ص 55 .

³ سعيد حسين البحيري ، علم لغة النص ، ص 42/41 .

ومن هذا المنطق يمكن لمستخدم اللغة - عند فان ديك - أن ينتج و يولد العديد من النصوص المقبولة وغير المقبولة لما له من قدرة على فعل ذلك، وعلى " علم النص " وحده دون غيره لأن يبين النصوص المقبولة ويعطي قواعد أو نحو بنائها، يقول فان ديك : «و نحن ننتظر من النحو النصي - من بين ما ننتظر منه - أن يحدد الشروط التي يطلب من المتوالية أن تفي بها لكي تكون مقبولة «¹، غير أنه لا ينطلق من نموذج نحوي صارم، بل يطعم نحوية النص هذه - بما يملك من مفاهيم دلالية - تواصلية، تداولية، سياقية، وعيا منه بأن النص بأن النص مفتوح على دلالة عديدة، ومنه أجل تغييره ببدقة، لا بد لهذا المزيج أن يحقق وإلا كان تفسيراً عاجزاً وقاصراً .

كما ظهر إتجاه ثالث عرف بـ " التحليل التوليدي للنص " لصاحبه بتوفي (S.I.Petofi)، الذي حاول أن يقدم عدة أشكال لوصف النص وتحليله، فانطلق من رؤية جوهرية واضحة اعتبرت النص وحدة كلية، كما رأى أنه من الضروري أن تكون النظرية نحوية الأساس - متأثراً في ذلك بتشومسكي - فقدم ما يعرف بـ "البنية العميقة للنص"²، ويكن بذلك بتوفي قد فت المجال بالنسبة لمنظري نحو الجملة، أن يمرروا من مستوى الجملة إلى مستوى أعم وأشمل، إنه " نحو النص "³ محاولاً - بذلك أن يحقق توتراً معقداً بين عالم واقعي فعلي يطلقعليه بنية العالم (welt struktur)، وعالم إبداعى تحقق في بنية النص، لأنه لا يكفي الكشف عن العلاقات الداخلية التي تمتد داخل النص، وتظهر في معانيه ومعاني أبنيته بل يجب أن يتبع ذلك

¹ فان ديك ، النص بيانه و وظائفه ، ص 51 .

² فولفجانغ هاين منيه وديتر ، ص 54 .

³ سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافى العربى ، الدار البيضاء ، المغرب ،

ط 1 ، 1989 ، ص 19/18 .

التحليل، لنظم تلك المعاني الخارجية التي يحيل إليها النص، وهي ما يطلق عليها المعاني الإضافية أو الإشارية أو الإحالية أو التداوية وغيرها¹.

3/ المعايير النصية: الاتساق والانسجام :

إن النص ليس مجرد متواليّة لسانية، أو مجموعة كلمات مجتمعة كيفما اتفق، وبدون ترتيبٍ وتنظيم، بل هو بناء لسانيّ مُحكم ، وكما قال برينكر H.brinker فالنص هو : "تتابع متماسك من علامات لغوية"².

وهو يتطلب تحقُّق مجموعة من الخصائص أو الشروط الضرورية ليستحق اسم "نص"، ومن أهم هذه الشروط أو الخصائص ما نجده عند بوجراند ودريسلر اللذين عرّفا النص بأنه : "حدّثٌ تواصلِيٌّ تتحقّق نصيّته إذا اجتمعت له سبعةُ معايير، وهي: الربط (الاتساق)، والتماسك (الانسجام)، والقصدية، والمقبولية، والإخبارية (الإعلامية) ، والموقفية ، والتناص"³.

إن هذه المعايير هي ما يميّز النص عن النص آخر، فهي التي تُحقّق نصية النصوص، وبذلك تكون النصية مجموعةً من السمات التي تجعل ملفوظاً ما أو متتالية لغوية نصّاً، وتنقسم هذه المعايير إلى معايير مرتبطة بالنص في ذاته (الاتساق والانسجام)، ومعايير مرتبطة بالمؤلف والمتلقي (القصدية والإعلامية والتقبلية)، ومعايير مرتبطة بالسياق الخارجي (الموقفية والتناص)، وهذا المقال سيحاول إضاءة بعض الجوانب من معيار الاتساق ومعيار الانسجام عند العرب وعند الغربيين، أما بقية المعايير فنعرض لها في مناسبة أخرى إن شاء الله .

¹ سعيد حسين البحيري ، علم لغة النص ، ص 257 .

² نقلاً عن: سعيد بحيري، علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون - لونجمان، ط 1، 1977 ص 108.

³ المرجع نفسه، ص 146.

أولاً: الاتساق: cohésion :

الاتساق يعود في اللغة العربية إلى عدة معانٍ ؛ منها : الحمل والجمع والضم، والانتظام والتمام والكمال، فاتَّسَق ؛ "أي : اجتمع، واتَّسَق الأمر؛ أي : تَمَّ وتكامل"¹، و"كل ما انضَمَّ : فقد اتسَق، والطريق يَأْتَسِق، ويَتَّسِق : أي يَنْضَم"²، و"الاتساق الانضمام والاستواء ؛ كما يَتَّسِق القمر إذا تَمَّ واستوى ، واستوسقت الإبل : إذا اجتمعت وانضَمَّت"³ .

أما في الاصطلاح، فهو قريب من الدلالة اللغوية ؛ حيث نجد أنه تماسكٌ بين عناصر النص يَسْمَحُ بتلقِّي النص وفهمه، وذلك من خلال العديد من العناصر اللغوية التي تُحَقِّقُ نصية النص، بالإضافة إلى تميُّزه بدلالة جامعة تُحَقِّقُ وحدته النصية الكلية ؛ أي : ما يجعله نصًّا باعتباره "وحدةً لغويةً مُهيكلَةً، تَجْمَعُ بين عناصرها علاقاتٍ و روابطٍ معينة"⁴ .

فالانساق كما يقول محمد خطابي هو : "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برُمته"⁵ .

ويُعرف مفهوم الاتساق بمصطلحات كثيرة ؛ منها : السبك والربط والتماسك، وتُجدر الإشارة إلى أن محمد مفتاح في كتابه "التلقي والتأويل" جمَعَ تحت مصطلح

¹ إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: 350هـ) ، معجم ديوان العرب؛ تح: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، بدون طبعة، 2003، ج 3، ص280.

² أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ) ، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 2000، ج6، ص529.

³ أبو علي القالي (ت: 356هـ)، البارع في اللغة، تح: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية ببيروت، ط1، 1975، ص493.

⁴ محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص80.

⁵ محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص5.

التماسك مجموعةً من المفاهيم المتقاربة، ومنها التتضيد والاتساق والانسجام والتشاكل¹.

لقد اهتمَّ العرب قديماً بمفهوم الاتساق، فالبلاغيون عمدوا في دراساتهم إلى الكشف عن الترابط الذي يكون بين عناصر النص ومكوناته ؛ مثلما نجد عند حازم القرطاجني (ت 684 هـ) الذي يقول متحدثاً عن الكلام في الشعر: "فأما المتصل العبارة والغرض، فهو الذي يكون فيه لآخر الفصل بأول الفصل الذي يتلوه - علاقةً من جهة الغرض، وارتباطاً من جهة العبارة"²، وهذا هو عينُ الاتساق والانسجام كما يُعرفان اليوم .

ولعل نظرية النظم كما عند الإمام عبدالقاهر الجرجاني - تعتبر من أكثر الأدلة على اهتمام العرب بقضية الاتساق في النصوص، فهو قد نظر إلى القرآن الكريم نظرةً شاملة باعتبارها نصاً واحداً، متسائلاً عن سر إعجازه للعرب، كما يمكن اعتبار بحث علماء القرآن عن المناسبة بين السور والآيات بحثاً عن الاتساق، وقد ألفوا في ذلك كثيراً ضمن كتب علوم القرآن ، كما نجد عند السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن³.

إن للاتساق ثلاثة أنواع : اتساق نحوي، ومعجمي، وصوتي ، وله وسائل وأدوات كثيرة يتحقق بها في النصوص، وأهمها الإحالة والاستبدال، والوصل، والاتساق المعجمي، والتكرار:

1- الإحالة : هي إشارة عنصر داخل النص إلى عنصر آخر، وتتحقق بمجموعة من العناصر ؛ مثل : أسماء الإشارة ، والضمائر، وأدوات المقارنة .

¹ ينظر محمد مفتاح، التلقي والتأويل، ص 157 وما بعدها.

² حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، د. ت، د. ط، دار الكتب الشرقية، ص 290.

³ ينظر : سيبويه، الكتاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1974، ج3، ص 369.

وتتقسم الإحالة من جهةٍ إلى إحالةٍ مقامية خارج النص، وإحالة نصية داخل النص، وتتقسم من جهةٍ أخرى إلى إحالة قبلية تشير وتُحيل على شيء سابق، وإحالة بعدية تُحيل على شيء لاحق .

2- الاستبدال : هو استبدال عنصر لغوي بعنصر آخر له نفس المدلول، فهو إذاً ذو طبيعة معجمية ونحوية، "وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام : الاستبدال الاسمي، والاستبدال الفعلي، والاستبدال القولي" ¹ .

3- الربط : هو الطريقة التي تترابط بها أجزاء النص اللاحقة والسابقة بشكل منظم ومتناسك، وله وسائل ؛ منها : العطف، الذي يعتبره ديفيد كريستال من أهم وسائل الاتساق، فهو أول وسيلة يتَّسق بها النص، ثم تأتي بعده الوسائل الأخرى ؛ كالإحالة والتكرار، والعلاقات المعجمية ² .

4- الاتساق المعجمي : يتحقق هذا الاتساق من خلال وسيلتين ؛ هما : التكرار ³ والتضام ؛ فالأولى هي "شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصرٍ معجمي، أو ورود مرادفٍ له، أو شبه مرادف، أو عنصراً مطلقاً، أو اسماً عامّاً" ⁴ . أما الثانية، فهي "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة ؛ نظراً إلى ارتباطهما بحكم علاقة من العلاقات" ⁵ ؛ كعلاقة التضاد والتتافر، وعلاقة الجزء بالكل .

5- الاتساق الصوتي : يتحقق هذا النوع بالسجع والجناس، والتوازي الصوتي والصرفي .

¹ المرجع نفسه، ص 73.

² David Crystal, the Cambridge encyclopedia of language.119p

³ قد يكون التكرار تاماً بإعادة الكلام نفسه لفظاً ومعنى، وجزئياً باستخدام تنوعات الجذر اللغوي، كما يكون التكرار بالترادف أو شبهه، أو بإعادة الصيغة الصرفية.

⁴ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 179.

⁵ المرجع نفسه، ص 25.

ثانياً : الانسجام: Cohérence

الانسجام في اللغة أصله من السيلان، "وصب الشيء من الماء والدمع " ¹، ثم نُقِلَ بالمجاز لمعاني التوافق، والتناسب، والتلاؤم، والتناسق، والانتظام، وقد أُضيفت هذه المعاني إلى الكلام، فأصبح انسجام الكلام يعني توافقَ أجزائه وعدم تعارضِها، فالكلام المنسجم هو الذي "انتظم ألفاظاً وعباراتٍ من غير تعقيد وكان سلساً أنيقاً، متوافقاً في الأفكار والشعور والميول " ²، و"يكاد يسيل رقةً لعدم تكلفه ... وقد أُطلق السيوطي هذا الاسم على النثر المفقى الذي يُشبه الشعر، وإن لم يقصد كاتبه ذلك" ³.

أما في الاصطلاح، فالانسجام له عدة ترجمات في اللغة العربية، أشهرها الحَبْكُ، والتماسك الدلالي والتنسيق، كما نجد عند محمد مفتاح، وهو يُعرِّفه "بالعلاقات المعنوية والمنطقية بين الجمل ؛ حيث لا تكون هناك روابط ظاهرة بينها" ⁴. وأكد محمد خطابي أن الانسجام أعمُّ من الاتساق وأعمقُ ؛ "بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرفَ الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتُولده" ⁵.

ويُعد محمد خطابي من الباحثين العرب ¹ الذين حاولوا رصدَ ظاهرة الانسجام في الشعر الحديث، كما فعل في تحليله لقصيدة أدونيس المُعنونة بفارس الكلمات الغريبة ².

¹ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، دون طبعة، 1979م، ج3، ص 137.

² أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة 1، 2008م، ج2، ص 1037.

³ رينهارت بيتر أن دوزي، تكلمة المعاجم العربية، ترجمة ج 1، 8، محمد سليم النعيمي، ج 9، 10، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة 1، من 1979 - 2000 م، ج6، ص 36.

⁴ محمد مفتاح، دينامية النص: تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، ط1، 1987، ص 151.

⁵ محمد خطابي، لسانيات النص، ص5.

إلا أن الغربيين لم يهتموا بالظاهرة في الشعر؛ حيث ركّزوا على نوعين خطابيين :
"التخاطب والسرد التقليدي البسيط الذي يسير وفق مجرى حدثي نمطي " ³ ؛ إيماناً
منهم بخصوصية الشعر وتجاوزه للنموذج والمعيّار، خاصة الشعر الحديث.
يعتمد الانسجام على عمليات ضمنية غير ظاهرة، يُوظّفها المتلقي لقراءة النص
وبناء انسجامه ؛ مثل : السياق ومبدأ التأويل المحلي، ومبدأ التشابه
والتغريض، والمعرفة الخلفية، وغيرها .

1- السياق : تعد معرفة السياق الذي يظهر فيه النص حاسمةً في تأويل المتلقي،
فالسّياق "يَحصر مجال التأويلات الممكنة ... و يَدعم التأويل المقصود " ⁴ ، وهو
يشمل المتكلم أو الكاتب، والمستمع أو القارئ ، والزمان والمكان، فللسّياق "دور حاسمٌ
في تواصلية الخطاب، وفي انسجامه بالأساس" ⁵ .

2- مبدأ التأويل المحلي : يُعد هذا المبدأ تقييداً لتأويل المتلقي من خلال خصائص
السياق، فالمتلقي لا ينتج تأويلاً بعيداً عن السياق، ما دام السياق لا يُقدّم مؤشراً
لتأويل آخ، فمثلاً في قولنا : ذهبْتُ إلى بيت الأسرة، وتحدّثت مع الأب، يفرض مبدأ
التأويل المحلي أن الأب هو أب الأسرة التي ذهبْتُ إليها، وليس أب أسرةٍ أخرى،
فالمتلقي هنا لا يفترض تأويلاً لا يدل عليه السياق .

3- مبدأ التشابه : يقوم هذا المبدأ على تشابه النصوص، وتراكم تلقّيها عند
المتلقي؛ حيث يصبح بإمكانه أن يفترض أو يتوقع تأويلاً ما لنصّ معين، انطلاقاً من
استحضار تلقّي سابقٍ لنصٍّ آخر، "فتراكم التجارب (مواجهة المتلقي للخطابات)،

¹ قد وقفت على دراسة للدكتور صالح عبدالعظيم الشاعر، درّس فيها السبك والحبك في شعر
الجواهري بعنوان: النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية، دار الحكمة، مصر، ط 1،
2013.

² ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، الباب الثالث: التحليل والمناقشة، ابتداءً من الصفحة 209.

³ المرجع نفسه، ص 6.

⁴ بروان ويول، تحليل الخطاب، ص 37، نقلاً عن محمد خطابي، لسانيات النص، ص 52.

⁵ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 56.

واستخلاص الخصائص والمميزات النوعية من الخطابات - يقود القارئ إلى الفهم والتأويل ؛ بناءً على المعطى النصي الموجود أمامه، ولكن بناءً أيضاً على الفهم والتأويل في ضوء التجربة السابقة ؛ أي : النظر إلى الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات سابقة تُشبهه، أو بتعبير اصطلاحي : انطلاقاً من مبدأ التشابه" ¹.

4- التغريض : يعتمد مبدأ التغريض على استناد المتلقي لثيمة النص من أجل تكوين تأويلٍ معين، ولو كان تأويلاً أولياً، والثيمة هي بداية قول ما، فقد تكون العنوان أو جملة البداية ... ولها تأثير على تأويل المتلقي، فإذا تغيّر مثلاً عنوان نصٍّ أو خطابٍ ما، فقد يتغيّر تأويل المتلقي له تكيّفاً مع العنوان الجديد.

5- المعرفة الخلفية : تتشابه مع مبدأ التشابه ؛ حيث تعتمد على زاد القارئ والمتلقي المرتبط بالنص نوعاً وشكلاً ومضموناً، وغير ذلك.

¹ المرجع نفسه، ص 58.

4/ مفدى زكرياء

أ/ مولده ونشأته .

هو زكريا بن سليمان بن يحيى الشيخ الحاج سليمان¹، ولقبه آل الشيخ² أو ابن الشيخ وهذا اللقب يعود إلى جده المدعو الشيخ سليمان الذي كان يشغل منصب رئاسة فرقة العزابة ببني يزقن بميزاب وذلك خلال الفترة العثمانية، كما يدل هذا اللقب على المكانة العلمية والاجتماعية فكل من كان يحمل هذا اللقب ينال التقدير والاحترام من الجميع، كما يدل على العراقة والأصالة .

كانت عائلته محافظة على الدين والعادات والتقاليد، أما لقب أمه فهو الحاج ناصر و هي عائلة مرموقة ذات مكانة محترمة .

وبذلك يكون سليمان الشيخ سليل عائلتين نواتي أصالة ومكانة تاريخية واجتماعية³ ولد في 12 جمادى الأولى 1326هـ⁴ الموافق لـ 12 جوان 1908 م بني يزقن بميزاب⁵ وتعود أصوله إلى مدينة تيهرت المعروفة الآن باسم مدينة تيارت غرب الجزائر⁶ .

¹ محمد ناصر: مفدى زكريا شاعر النضال والثورة، جمعية التراث، الجزائر، 1987، ص 8

² نسيمة زمالي: قراءة في إلياذة الجزائر لمفدى زكريا، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 11 .

³ عبد الرزاق حرابي: البعد الوجداني والوطني والمغاري في فكر مفدى زكريا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ المعاصر، الجزائر، 2011-2012، ص 10.

⁴ محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبية، الجزائر، 49، ص، 2010

⁵ أحمد شرفي الرفاعي: الشعر الوطني الجزائري من سنة 1925 إلى سنة 1954، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص 289

⁶ العربي الزبيري، العالي غربي وآخرون: مفدى زكريا 1909-1977، الرؤية نشرية دورية تعنى بالثقافة والمعرفة التاريخية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد الأول: وزارة المجاهدين، الجزائر، جانفي، فيفري، مارس، 1996، ص 4،

ولما بلغ سن السابعة انتقل إلى مدينة عنابة أين كان والده يشتغل بالتجارة هناك¹
تزوج سليمان الشيخ حوالي سنة 1926 أنجب ولدا وبنيتين واختار لهم أسماء مميزة
فالابن اسمه صلاح سليمان والبنات عائشة استقلال وصالحة فداء² .

نشأ سليمان الشيخ في بيئة صعبة الظروف حيث شاهد بأم عينيه وهو طفل يافع
قساوة الاستعمار الفرنسي على منطقته وحز في نفسه ما يعانیه أهله من ظلم
وتعسف من قبل السلطات الاستعمارية . فوجئ هذا الطفل الذي أوتي موهبة بيانية
وإحساسا مرهف بصورة واقعية مناقضة لما كان في مخيلته .

كان هذا الواقع المأساوي هو الشرارة الأولى التي فجرت فيه روح التمرد على
الأوضاع بالإضافة إلى عامل ثاني ساهم في بلورة وتكوين سليمان الشيخ ألا وهو
التقاليد العربية الإسلامية التي رسخت في أبناء الجنوب الجزائري فورث سليمان
الشيخ هذه التقاليد والأصالة وتشربت روحه بمناقب الفروسية وبأخلاق وشيم أهل
الجنوب فنشأ بذلك شاعرا وثائرا³ .

كما امتهن سليمان الشيخ تجارة بيع العطور والأقمشة، كانت له قدرة على الإقناع
بسبعته وفي نفس الوقت كان يقوم بالتعبئة الشعبية لمناصرة القضية الجزائرية أثناء
تنقله . وهكذا جمع بين عمله التجاري وواجبه الوطني⁴ . أما شخصيته فكانت
متميزة ظاهرا وباطنا ، فظاهرا كان كثير الاهتمام بمظهره الخارجي يقول عبد الملك

¹ خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900- 1956، ج3، الملاحق
والفهارس العامة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص46.

² مقران فصيح: البناء اللغوي لشعر السجون عند مفدي زكريا وأحمد الصافي النجفي،
منشورات بونة، الجزائر، 23، ص، 2008

³ حسن فتح الباب: مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010
، ص ص 26، 27،

⁴ الأمين البشيشي وعبد الرحمان بن حميدة: تاريخ ملحمة نشيد قسما من إرهابات ميلاده نشيدا
للثورة الجزائرية إلى ترسيمه نشيدا رسميا للجمهورية الجزائرية، منشورات ألفا، مؤسسة مفدي
زكريا، الجزائر 1908-2008، ص 114، 113ص

مرتاض "..... كان مفدي زكريا أنيقا جدا بحيث لا تراه إلا وهو يرتدي بذلة أوربية فاخرة، بربطة عنق وقميص يتجاوبان معها في اللون¹ ... " وليس عبد الملك مرتاض فحسب الذي يعبر عن أناقة سليمان الشيخ بل جل من عاصره يذكر بأنه كان أنيق الهندام كما كان يحب ألوان العلم الجزائري ويحب ارتداء اللون الأبيض، الأخضر والأحمر².

أما باطنا فما يميزه عن غيره أنه محبا للانتصار، طموحا لا يكتفي بالقليل من المعرفة لا يحب الخضوع، الذل والهوان . كما كان يحب المناظرات مع الفقهاء وقد كثر الجدل بينه وبين الشيخ إبراهيم بيوض . عرف بتنزعه عن السخافات والمناظرات التي لا طائل منها . والدليل على ذلك أنه كانت هناك جريدة مناهضة لرجال وسياسة جمعية العلماء المسلمين ولما طلب صاحب الجريدة منه أن يدخل معركة الشتم والطعن في رجال الجمعية رفض ذلك ورد قائلا " .أنصحك أن تولي وجهك نحو الأبحاث الحيوية الحقة وأن تستخدم مواهبك الطيبة في النهوض بأمتك إلى تأسيس المعاهد العلمية والمدارس الحرة لتثقيف عقول أبنائها... وإلى تأسيس النقابات التجارية وإلى إنشاء النوادي الأدبية لربط صلات التعارف بين عائلة الأدباء المشتتة هنا وهناك وإلى مقاومة الأخطاء الاجتماعية التي تهدد قوميتنا وديننا الإسلامي المجيد ."³

¹ عبد الملك مرتاض: معجم شعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 432.

² حواس بري: شعر مفدي زكريا دراسة وتقويم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، صص 50، 51 .

³ حواس بري: المرجع نفسه، ص 50.

ب/ تعلمه :

كان أهل الجنوب الجزائري يعرفون قيمة العلم والعلماء ويشجعون أولادهم على التحصيل العلمي فوجد سليمان الشيخ في عائلته كل الدعم وهيأت له أسرته كل الظروف لمزاولة الدرس والتحصيل فأفراد هذه الأسرة توارثوا الرغبة في التعليم والنزعة الدينية والوطنية¹.

التحق سليمان الشيخ بالكتاب لحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الدين الإسلامي، ولما بلغ سن السابعة دخل إلى المدرسة الابتدائية بمدينة عنابة، وفي 1924 انتقل إلى، أبو تحت رئاسة أساتذة فضلاء أمثال الشيخ إبراهيم أطفيش تونس مع البعثة الميزابية²، صالح بن يحيى، سليمان رمضان حمودة اليقضان، عبد العزيز الثميني... إلخ³. وهناك التحق سليمان الشيخ بمدرسة السلام القرآنية ومكث بها سنتين تلقى فيها مبادئ العربية والعلوم الكونية. وعلى يد الأستاذ صالح بن الأحمر تلقى مبادئ اللغة الفرنسية ومن مدرسة السلام القرآنية تحصل على شهادة الابتدائية، ثم دخل المدرسة الخلدونية وفيها درس الحساب، الهندسة، الجبر، الجغرافيا والتاريخ الأفريقي، ثم التحق بجامعة الزيتونة وهناك اطلع على كتب النحو والبلاغة والأصول، وقد كان شغوفًا بحضور الندوات التي يديرها الأديب العربي الكبادي⁴، ليلتحق فيما بعد بالمدرسة الخلدونية مرة ثانية ونال شهادة الثانوية منها. ويقول سليمان الشيخ عن نفسه "...وأما الشعر فأنا فيه أستاذ نفسي، غير أنني أعرض بضاعتي على أساتذتي رؤساء البعثة الميزابية، ولقد قرأت الزحافات والعلل والدوائر على شاعر

¹ حسن فتح الباب، المرجع السابق، 227.

² رابح لونيبي، بشير بلاح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 148.

³ خير الدين شترة: ج2، المرجع السابق، ص 921.

⁴ حواس بري: المرجع السابق، ص 27-30.

الخصراء العبقرية الشاذلي خزندار، ولي اطلاع شخصي على العروض والموازين ولقد شغفت حبا بالآداب طفلا وبتاريخ الأبطال من عظماء الأوطان¹.

وفي هذه الرحلة أطلق عليه زميله في البعثة سليمان بوجناح لقب مفدي ومنذ ذلك الوقت أشتهر به وأصبح اسمه الأدبي².

والجدير بالذكر أن مفدي زكريا كان حضوره قويا في هذه البعثة حيث كان يشهد له بأنه كان شعلة من الذكاء وحضور البديهة ومثار إعجاب أساتذته ومنذ ذلك الوقت بدأ يقرض الشعر . وفي هذه الرحلة أيضا نما وعيه السياسي والوطني وذلك نظرا للجو الذي هيأته البعثة والمفعم بالوطنية بالإضافة إلى النهضة الفكرية والصحفية التي كانت تعيشها تونس . ولا يزال مفدي زكريا طالبا لكن كانت له بصمة والدليل على ذلك أنه في سنة 1925 اندلعت ثورة الريف المغربي بزعامة عبد الكريم الخطابي ضد الإسبان وبهذا الحدث أنشد مفدي زكريا أول قصيدة له بعنوان "إلى الريفين" وصف فيها مشاعره المتأججة معبرا بذلك عن أن النضال المسلح هو السبيل الوحيد للتحرر الوطني³.

وعموما تعتبر السنوات الدراسية التي قضاها مفدي زكريا في تونس هي التي كونته تكويننا أصيلا ووجهت حياته توجيها سياسيا وأدبيا فيما بعد وقد تجمع هذا التكوين في عدة عوامل أبرزها :

أثر البعثة : فالنشأة العربية الإسلامية الأصيلة التي نشأها به مشائخه قد تركت في نفسه أثارا ورسخت فيه حب الإسلام والعروبة والحب الخالص للوطن والوقوف للند لمن يحاول المساس بهذه المقدسات فهؤلاء الأساتذة كانوا يقدمون النموذج العملي

¹ محمد الهادي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، المطبعة التونسية، تونس، 1926، ص 151 .

² محمد الشريف ولد الحسين: المصدر السابق، ص49.

³ محمد عيسى وموسى: كلمات مفدي زكريا في ذاكرة الصحافة، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2007، صص 313، 314.

لتلاميذهم ولاسيما وأن جميعهم مناضلين، بالإضافة إلى استفادته من زيارة كبار الزعماء إلى دار البعثة حيث كانوا يجالسونهم ويقدمون إليهم المحاضرات والندوات التي تتمحور حول الاعتزاز بالدين والشخصية والعمل بكل جدارة على طرد المستعمر من أرض الوطن و يقول مفدي زكريا عن الأثر التي تركته تلك الأجواء في نفسه : "درست على هؤلاء دروسا دينية وأخرى في الوطنية والتضحية في سبيل الوطن العزيز والأمة المجيدة...."¹ .

وفي هذه البعثة كان مفدي زكريا كثير الاطلاع والقراءة من مجلات وكتب وصحف واردة من المشرق العربي كما كان يدخل مع زملائه في مناقشة محتوياتها بالإضافة إلى العامل الثاني ألا وهو الجو الوطني الحار الذي كانت تعيشه تونس في . العشرينيات وخاصة بعد ح ع 1 فقد عرفت هذه الفترة بازدياد التوتر والمجابهة بين القوى بالإضافة إلى العامل الثاني ألا وهو الجو الوطني الحار الذي كانت تعيشه تونس في الوطنية وسلطات الاستعمار وشهدت هذه الفترة العديد من المظاهرات والإضرابات والكتابات الصحفية المنددة بالواقع الاستعماري بالإضافة إلى الانفتاح والتبادل الثقافي مع المشرق العربي والجدير بالذكر أن تونس كانت لها نوع من الحرية ولم تكن تخضع للرقابة في تعاملها مع الروافد الشرقية عكس الجزائر التي كانت وطأة الرقابة عليها شديدة ، كل هذه العوامل ساهمت في نشأة الشاعر وطنيا وثقافيا² .

¹ حمد ناصر: مفدي زكريا شاعر النضال والثورة، جمعية التراث، الجزائر، 1987، ص ، 8 ، 11، .

² نفسه ص ، 1

ج/ وفاته ومآثره :

قبل الحديث عن وفاته، وكما هو معلوم أن موضوع دراستنا هو إسهامات مفدي زكريا في الثورة الجزائرية وبالتالي فإن فترة الدراسة تتوقف عند تاريخ 1962 لكن لا بأس أن نشير بإيجاز عن مساره بعد هذا التاريخ .

بعد الاستقلال كرس مفدي زكريا وقته للإبداع الأدبي¹ كما اشتغل بتجارة العطور² وبحلول سنة 1963 توجه إلى تونس و استقر بها إلى غاية 1969 بعدها اتجه إلى الدار البيضاء بالمغرب الأقصى أين استفاد من رخصة فتح مدرسة ثانوية للتعليم وشاحنة لنقل البضائع وضم مفدي زكريا يجمع بين أعماله التجارية وإبداعاته الأدبية³ .

وبدعوة من مولود قاسم نايت بلقاسم الذي طلب من مفدي زكريا أن يجمع جميع الأناشيد الوطنية في نشيد واحد بمناسبة الملتقى الخامس للتعرف على الفكر الإسلامي في وهران سنة 1971 ألف نشيد الأناشيد إلياذة الجزائر⁴ التي لا يوجد تعبير عن الكفاح التحرري أبلغ من تلك القطع الخالدة⁵ .

وفي سنة 1975 حدث سوء تفاهم بين مفدي زكريا والرئيس الراحل هواري بومدين حيث وقعت القطيعة النهائية بينهما بسبب تبني هواري بومدين الدفاع عن قضية الصحراء الغربية ودخول الجزائر في صراع مفتوح مع المملكة المغربية ما اعتبره مفدي زكريا إهدارا لجهود بناء مغرب عربي مما دفعه إلى الخروج من الجزائر

¹ عاشور شرفي: الكتاب الجزائريون قاموس بيبوغرافي، تعريب مصطفى ماضي، دار القصبية، الجزائر، 2007، ص174.

² عاشور شرفي: معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، المرجع السابق، ص78.

³ بلقاسم بن عبد الله: مفدي زكريا شاعر مجد الثورة حوارات وذكريات، ط2، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص 18 .

⁴ مولود قاسم نايت قاسم: مقدمة إلياذة الجزائر لمفدي زكريا، ط2، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1992، ص9، 10 .

⁵ مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، مجلة الأصالة، مجلد 8، العدد 21، 22، 23، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011، ص 203 .

والتوجه أولا إلى المغرب ثم الاستقرار بتونس¹ التي كانت آخر محطة له حيث وافته المنية بها يوم 03 رمضان 1397هـ الموافق لـ 17 أوت 1977م².
ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه ببني ميزاب³ بعد أن أقلته طائرة جزائرية وبأمر من الرئيس هواري بومدين حضر جنازته شخصيات لامعة من الساحة السياسية والأدبية الوطنية منها والدولية⁴.

ودع مفدي زكريا الحياة بعد نصف قرن من النضال حاول فيه أن يخرج الشعب الجزائري من متاهة اليأس ودعاه إلى استباق الحياة والتضحية بالنفس والنفيس من أجل استقلال الجزائر⁵ تاركا ورائه أربعة دواوين مطبوعة وهي :

1 : اللهب المقدس طبعته الأولى ضمن منشورات المكتب التجاري ببيروت عام 1961.

2 : تحت ظلال الزيتون طبعته الأولى عن دار النشر بتونس عام 1965.

3 : الياذة الجزائر ظهرت في عدة طبعات ما بين 1972 و 2002⁶ وهي ملحمة شعرية تأرخ مآثر الجزائر وتاريخها الجهادي وهي سجل للمقاومات، وسجل للماضي والحاضر والمستقبل⁷.

¹ لزهرة بديدة: ، رجال من ذاكرة الجزائر، ج17، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت، ص25.
² عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث تاريخا، أنواعا وقضايا وأعلاما، ط2، ديوان

المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص72

³ زهية يهوني وعائشة المعمورة وآخرون، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، 2003، ص263.

⁴ سليمة الكبير: مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية، المكتبة الخضراء، الجزائر، د.ت، ص37-38.

⁵ محمد الصالح الجابري: الأدب الجزائري المعاصر، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص

83

⁶ بلقاسم بن عبد الله: المصدر السابق، ص19.

⁷ محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر مدخلات وخطب، وزارة المجاهدين، دار الفجر، الجزائر، 2005، ص205.

4 : من وحي الأطلس طبعته الأولى عن مطبعة الأنباء بالمغرب الأقصى عام 1976¹ وما يزال من شعره متناثرا في الصحف والمجلات يحتاج إلى جمع خاصة ما صدر له قبل 1963 وبعد 1953² وله عدة مؤلفات كانت بصدد الطبع لكنها لم تر النور مثل :

انطلاقة، شعر الكفاح السياسي، الخافق المعذب، في الشعر الذاتي .

وبعض أعماله مطموسة أو ضائعة مثل :

سبعة سنوات في سجون فرنسا، حواء المغرب العربي في معركة التحرير، الثورة الكبرى (أو بيروت)، اليتيم في العيد (رواية)، عوائق الانبعاث القصة العربية : مائة يوم ويوم بالمشرق العربي³ .

¹ بلقاسم بن عبد الله: المصدر السابق، ص ص 19.

² محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975، ط2، دار المغرب الإسلامي، لبنان، 2002، ص 667

³ بلقاسم بن عبد الله: المصدر السابق، ص ص 19، 20.

5/ النشيد الوطني :

نص النشيد الوطني قسما ألفه سنة 1955 الشاعر والأديب والصحافي زكرياء بن سليمان بن يحيى بن شيخ الحاج سليمان المدعو مفدي زكرياء (ولد في 12 افريل 1908 وتوفي في 17 أوت 1977) .

و هو قصيدة شعرية من خمس مقاطع، وكل مقطع من ثلاث أبيات شعرية تنتهي بلازمة من ثلاث كلمات فاشهدوا فاشهدوا فاشهدوا.

تم عزف النشيد الوطني لأول مرة سنة 1957.

أما تلحين هذا النشيد فقد مر بثلاثة ملحنين :

* ملحن جزائري محمد التوري الذي استقبل مفدي زكريا في بيته مع مجموعة من الفنانين و دامت عملية التمرين و التدريب ثلاث ساعات.

* كما لحنه الموسيقار التونسي محمد التريكي الذي قام بتلحين كل مقطع من النشيد بلحن خاص .

ما التلحين الثالث فكان لمحمد فوزي الذي عمل جاهدا على تلحينه رغم رفض مدير الإذاعة المصرية ذلك في البداية نظرا لروعة وجدية النص فخاف أن لا يجيد تلحينه لكن لإصرار محمد فوزي على تلحين النشيد الوطني استطاع الحصول على فرصة، وفعلا نجح في ذلك ولحنه بطريقة رائعة واستقر النشيد على هذا التلحين¹ الذي نال إعجاب الجميع ورددته الألسنة من المحيط إلى الخليج وكان نشيد جميع العرب وذلك لروحه الوطنية والإسلامية ولطالما كان محل استقزاز المستعمر الذي حاول إلغاء أو حذف بعض فقراته² .

¹ الأمين البشيشي وعبد الرحمان بن حميدة: تاريخ ملحمة نشيد قسما من إرهابات ميلاده نشيدا للثورة الجزائرية إلى ترسيمه نشيدا رسميا للجمهورية الجزائرية، منشورات ألفاء، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر 1908-2008، ص ، ص 418، 426 .

² سهيل الخالدي: جيل قسما تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001، ص17.

أول تسجيل للنشيد الوطني تم في الليل على مستوى إذاعة الجزائر دون علم السلطات الفرنسية .

المادة 5 من دستور سنة 1996 والمعدل سنة 1988 تشير إلى النشيد الوطني .
النشيد الوطني تماما مثل العلم الوطني يعتبر رمزا للوحدة الوطنية .

يوم الأربعاء 12 نوفمبر 2008 صادق البرلمان المجتمع بغرفتيه على التعديل الجزئي والمحدود للدستور الذي بادر به رئيس الجمهورية . المادة 5 تم تعديله وإعادة صياغته . ومن بين ما تشير إليه " العلم الوطني والنشيد الوطني من مكاسب ثورة أول نوفمبر 1954 وهما غير قابلان للتغيير". النشيد الوطني هو " قسماً " بجمع مقاطعه¹ . "

النشيد الوطني يجب أن يتم عزفه في ظروف تتميز بالاحترام والتقدير والجدية، ومن هذا المنطلق فانه على كل مواطن وكل شخص يشارك أو يحضر عزفه أن يكون له سلوك الاحترام والتقدير للعلم.

كل عمل أو سلوك ينافي لما هو وارد في القانون بخصوص النشيد الوطني يعرض صاحبه لعقوبة السجن.

¹ المراجع القانونية:

الدستور الجزائري

قانون 4 مارس 1986 المتعلق بالنشيد الوطني - الجريدة الرسمية 5 مارس 1986

الأمر رقم 115 المؤرخ في 8 جون 1965 المعدل والمتمم المتضمن قانون الإجراءات الجزائية.

الأمر رقم 60-156 المؤرخ في 8 جوان 1966 المعدل والمتمم المتضمن قانون العقوبات.

الأمر الرئاسي رقم 98-118 المؤرخ في 18 افريل 1998 المتعلق بالعزف أثناء النشاطات الرسمية

6/ ظروف ميلاد النشيد الوطني :

1 نوفمبر 1954 تاريخ معلمي بالنسبة لمفدي زكريا الذي أيد الثورة المسلحة والتي فجرها شباب تعلموا على يديه معنى الوطنية والتضحية في سبيل جزائر مستقلة لكنه تألم كثيرا لعدم سماح قيادة الثورة له بالالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني وذلك لوهن جسده، إلا أنه أرسل ابنه سليمان ليكون جنديا¹ هذه الثورة التي دعا إليها قبل 1954 بسنوات وذلك من خلال نشيده من جبالنا حيث قال :

من جبالنا طلع صوت الأحرار 00 ينادينا للاستقلال ولطالما²
ارتبط مفدي زكريا بالثورة فكلمته كان لها صدى كبير وساهمت في يقضة الشعب³،
واتصف شعره الثوري بالقوة في التعبير والتعبئة الثورية فكانت كل كلمة من هذا
الشعر شواظا من نار⁴ .

والجدير بالذكر أن هذا الحدث العظيم (غرة نوفمبر) أسال أقلام الشعراء وعلى
رأسهم مفدي زكريا بشعر ثوري يتغنى بالوطن والحرية يسجل انتصارات الثورة ويبشر
بالاستقلال والغد الحر⁵ . ارتقى مفدي زكريا في أحضان جبهة التحرير الوطني

¹ رابح لونيبي، بشير بلاح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 148 .

² أنيسة بركات: محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 66 .

³ عبد الملك مرتاض: المصدر السابق، ص 427.

⁴ محمد بوزواوي: معجم الأدباء والعلماء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009، ص 42 .

⁵ أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط5، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص ص45، 46 .

بكل إمكاناته الروحية والمادية فكتب النشيد الوطني قسما الذي أقسم فيه بجميع القيم أن الثورة الجزائرية ستتتصر على الاستعمار الفرنسي¹ .

هذا النشيد الذي جاء بطلب من بن يوسف بن خدة ورياح لخضر اللذان أوكلا مسؤولية نظم نشيد وطني للثورة الجزائرية للشاعر مفدي زكريا حيث قابلاه يوم 25 أبريل 1955 وطرحوا عليه الفكرة فأجابهم بالقبول وتعهد بأن النشيد سيكون جاهزا في اليوم الموالي، فلقد كانت له رغبة جامحة في ذلك منذ وقت طويل لكن تواضعه ألزمه الصمت² .

وهكذا خرج النشيد الوطني إلى النور وأصبح جاهزا سنة 1956، وبما أن مفدي زكريا لا يغيب كثيرا عن السجون الفرنسية فقد ألقى القبض عليه في هذا التاريخ وحكم³ عليه بثلاث سنوات سجنا، وغرامة مالية مع مصادرة كل أملاكه من مال وعقار وفي هذه الفترة أي من 1956 إلى 1959 تردد على العديد من السجون الفرنسية بين سجن بربروس وسجن الحراش والبرواقية حيث أودع في السجن الأول من 20 أبريل 1956 إلى 28 جوان 1957، أما السجن الثاني فدخله في الفترة الممتدة من 28 جوان إلى 19 ديسمبر 1957، أما السجن الثالث فمكث به من 19 ديسمبر 1957 إلى أوائل فيفري 1959⁴ .

كما شهد في هذا السجن على إعدام البطل الشهيد أحمد زبانة وتأثر لكلماته وهو يوصي محاميه أن يخبر أمه أن حياته لن تذهب سدى وأنه يموت لأجل الجزائر

¹ إبراهيم العسكري: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، 366ص، 1992

² الرائد عز الدين: الفلاحة، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص ص 14، 15.

³ مصطفى بيطام: الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي 1954-1962 دراسة موضوعية وفنية، المطبوعات 4 الجامعية، الجزائر، 1989، ص 151- 158 .

⁴ مصطفى بيطام: الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي 1954-1962 دراسة موضوعية وفنية، المطبوعات 4 الجامعية، الجزائر، 1989، ص 151- 158 .

فتدفقت شاعريته بقصيدة مؤثرة كتبها ليلة 18 جوان 1956¹ وصف فيها بطولة أحمد زبانة وهو يصعد المقصلة وعنون قصيدته بـ الذبيح الصاعد².

وفي هذا السجن أحدث مفدي زكريا بعض التغييرات على النشيد الوطني "قسما" حيث كانت الفقرة التي مطلعها "يا فرنسا قد مضى وقت العتاب" مثار جدل وأخذ ورد فقام بحذف مقطع من النشيد يتعرض بالاسم إلى فرنسا، كما تم حذف كلمة فرنسا في البيت الثاني من المقطع الثاني الذي يقول :

" لم تكن تصغي فرنسا إذ نطقنا " وصيغ الفعل للمجهول فصار ينشد إلى اليوم " لم يكن يصغى لنا لما نطقنا "، كما تم حذف عجز البيت الأخير من كل مقطع و الذي كان نصه في الأصل " و حلفنا إن مت تحيا الجزائر " و تم تعويضه بعبارة " و عقدنا العزم أن تحيا الجزائر " ³.

¹ محمد الصالح الصديق: من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر وحققوا معجزة النصر، دار البعث، الجزائر، 1988، ص.42.

² عبد جاسم الساعدي: الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة، منشورات التبیین الجاحظية، الجزائر، 2002، ص 161، 152. **ينظر الملحق رقم 05. ص 4.

³ الأمين البشيشي وعبد الرحمان بن حميدة: تاريخ ملحمة نشيد قسما من إرهابات ميلاده نشيدا للثورة الجزائرية إلى ترسيمه نشيدا رسميا للجمهورية الجزائرية، منشورات ألفاء، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر 1908-2008، ص، 425، 426.

الفصل الثاني

تعريف الاتساق و أدواته

1 / تعريف الاتساق

2 / أدوات الاتساق

أ / الإحالة

ب / الاستبدال

ج / الحذف

د / الوصل

3 / الجانب التطبيقي

1/ تعريف الاتساق

1.1/ لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور " : والوسوق : ما دخل فيه الليل وما ضم . وقد وسق الليل واتسق، وكل ما انضم، فقد اتسق، والطريق يأتسق و يتسق أي ينظم، حكاها الكسائي، واتسق القمر : استوي ...¹ " .

وجاء في متن اللغة " اتسق وبتسق ويأتسق الشيء: انظم، انتظم ... واتسقت الإبل : اجتمعت واتساق القمر امتلاً واستوى ليالي الأبدار، والمتسق من أسماء القمر، ومن كلامهم فلان يسوق الوسيقة، أي يحسن جمعها وطردها"².

وفي نفس السياق جاءت الكلمة في معجم الوسيط "وسقت الدابة سق وسق، وسوقا حملت، ووسق الشيء ضمه وجمعه ... ووسق الحب : جعله وسقا وسقا واتسقت الشيء اجتمع وانضم، واتسق انتضم، واتسق القم ، استوى وامتلاً، استوسق الشيء، اجتمع، ويقال استوسقت الإبل، واستوسق الأم، انتظم، ويقال أيضا سقت العين الماء : حملته"³.

وتكاد تتفق المعاجم العربية مع الغربية في تعريف هذا المصطلح، فقد جاء في معجم (oxford) أن الاتساق هو "إصاق الشيء بالشيء الآخر، بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل

: اتساق العائلة الموحدة ، وتثبيت الذرات بعضها ببعض لتعطي كلا واحدا"¹ .

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ج 10، بيروت لبنان، ط ، 2003، ص 457.

² أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، ج 5 بيروت لبنان، ص 75.

³ جمال م ارد حلمي، وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط ، 2004، ص 103.

يتضح لنا من خلال التعريفات السابقة أن الاتساق كلمة تدل في الأغلب على الاجتماع، الانضمام، والانتظام، كما أن "الاتساق ضرورة ليفهمها المتلقي، وحتى يلقى النص قبولا وانتشارا محليا وعالميا²."

2.1 / اصطلاحا :

عرّف الدكتور محمد خطابي الاتساق بأنه " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته³ "

والمراد من هذا التعريف أن الاتساق هو الترابط الشكلي بين أجزاء النص، إذ لا يمكن تحقيقه إلا بوجود مجموعة من الروابط تعمل على تماسكه، فهو " بنية تظهر فوق سطح النص، تتمثل في مجموعة من الروابط والوسائل الشكلية "النحوية والمجمعية، تقوم بربط وتقوية جمل ومنتاليات النص حتى تصبح بناء نصيا متماسكا لا نصا ضعيفا رخوا⁴."

¹oxford (..... learners encyclopedia) , oxford university, press, 1989, p173.

نقلا عن محمود بوسنة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، مخطوطة بجامعة

الحاج لخضر، باتنة، ، 2009-2008 ص 5.

² زرار مسند قبيلات ومحمود سليمان الهراوشة ثنائية الاتساق والانسجام في قصيدة قميصنا البالي للشاعر سميح

القاسم، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد، 39 العدد، ، 2012، ص 128

³ حمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط 2، الدار البيضاء، المغرب،

ص 200، 5.

⁴ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب ص 1.

ويرى كل من " هاليداي " ورقية حسن أنه:" مفهوم دلالي إذ يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص، وأن الاتساق يبرز في تلك المواضيع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر يفترض كل منهما الآخر مسبقاً، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق¹ "... نفهم من هذا أن الاتساق مرتبط بالمستوى الدلالي، كما يساهم في تماسك النص وبنائه، حيث لا يمكن لعنصر من العناصر في أي نص من النصوص أن يكون له معنى أو قيمة دون الاعتماد على عنصر آخر يحيل إليه أو يقابله، فهو" : يترتب على وسائل تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الوصفي، وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط² "، ومما سبق نستنتج أن الاتساق هو الترابط المنظم بين الجمل المشكلة للنص، أي أنه يمثل التماسك الذي لا يتحقق إلا بربط كل عنصر بالعنصر الذي يليه.

ويعرفه محمد الشاوش: " بكونه مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض"³.

¹ المرجع نفسه، ص 15.

² دوبراند، النص والخطاب والإجراء، تر، تمام حسان، دار الكتب، القاهرة، مصر، ط، 1998، ص 3.

³ محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 2001، ط 1، ج 1، ص .

2 - أدوات الاتساق :

للاتساق : خمس أدوات وهي

□ الإحالة (référence)

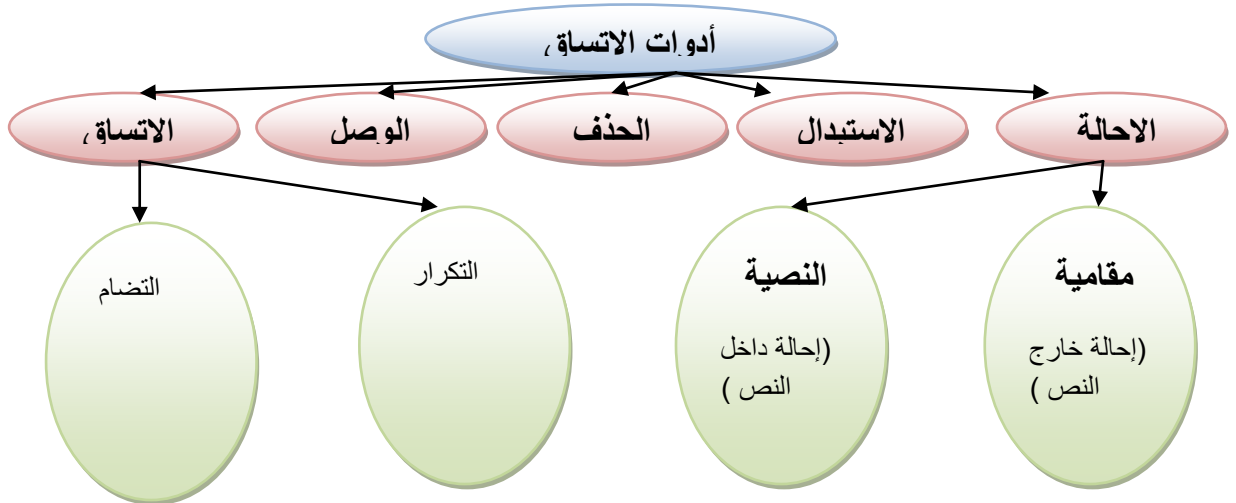
□ الاستبدال (substitution)

□ الحذف (ellipse)

□ الوصل (conjonction)

□ المعجمي الاتساق (lexical cohesion)

والمخطط التالي يوضح هذه الأدوات الخمس:



أ/ الإحالة

أ.1/ تعريفها :

يعرفها الباحثان هاليداي ورقية حسن بأنها": الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، تعتبر الاحالية علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيود دلالية وهي وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه¹ ".
 أما دي بوجراند يعرفها بأنها " العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات طابع بدائي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إليه نفس عالم النص أمكن أن يقال العبارات أنها ذات إحالة مشتركة² " وهذا يعني أن الإحالة تعتمد على روابط ووسائل تعمل على التحام النصوص وتماسكها". وتتميز بعلاقات تطابقية لا استبدالية، استيعادية وتتمثل في أن العناصر المحلية كيفما كان نوعها، لا تكفي في ذاتها من حيث التأويل إذ لابدّ من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها³ "، فلا يمكن فهم المقصود في أي نص من النصوص إلا بالرجوع إلى العناصر أو الوحدات التي تحيل إليه سواء كانت قبلية أو بعدية، فهي لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

² دو بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ص.320

³ زرار مسند قبيلات ومحمود سليمان الهواوشة، ثنائية الاتساق والانسجام، ص 129 .

أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما و بين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر¹.

أ.2/ أنواع الإحالة

تتقسم الإحالة إلى نوعين:

- (إحالة مقامية) خارج النص

- (إحالة نصية) داخل النص وتتفرع إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية .

* / الإحالة المقامية :

يرى هاليداي ورقية حسن أنها " تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم ... في اتساقه بشكل مباشر² "، فهذا النوع من الإحالة يقوم بربط العناصر اللغوية بما هو موجود خارج النص ويعمل على إفهام النص وتأويله فهي " الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلقا غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف³ "

نستنتج من هذا أن الضمير يستخدم للشيء الغير المذكور في النص بحيث يفهم المعنى من خلال التأويل .

¹ الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ، 1993، ص118

² محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب ص 17.

³ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق ط1 ، 2001، ص9.

* / الإحالة النصية

ولها دور هام في اتساق النص وخلق الترابط بين عناصره " وهي التي تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النص¹ "، أي أن الوحدات اللغوية تعتمد على سابقها أو لاحقها في النص لا تكفي بذاتها في دلالتها، " وتقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص، ولذا يتخذها المؤلفان معيارا للإحالة ثم يوليها أهمية بالغة في بحثهما² ."

(Référence Anofhique) - إحالة قبلية

وهي إحالة على السابق حيث يتقدم فيها المجال إليه عن المحيل " تعود على مفسر سبق التلفظ به وفيما يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حين يرد المضمرة³ "، فيجب الرجوع إلى الجمل السابقة حتى يفهم القارئ، أو المستمع المعنى المقصود، فهي: "إحالة على أمر سبق ذكره في النص⁴ " .

(Référence Cataphorique) -

وهي إحالة علة اللاحق " تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها⁵ "، ومنه فإن الإحالة البعدية تعكس القبلية، فبينما تعتمد هذه الأخيرة على السوابق

¹ محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1 الجزائر، 2008، ص89

² محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18

³ الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118.

⁴ محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص90.

⁵ الأزهر الزناد، نسيج النص، بحيث ما يكون به الملفوظ نص، ص119.

من العناصر للتمكن من الفهم، تعتمد الإحالة البعدية على اللواحق أو العناصر المذكورة، كما " توجه القارئ أو المستمع إلى قراءة جمل أو فقرات مذكورة لاحقاً¹ "، وهو أيضاً " استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقاً في النص أو المحادثة".

أ.3/ وسائل الإحالة

تتقسم وسائل الإحالة إلى:

- الضمائر

" تكتسب الضمائر أهميتها بصفة نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية ، فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل، ولا تتوقف أهميتها عند هذا الحد فقط بل تتعداه على كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلاً ودلالة² ".

فهي تساهم بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي و" بناء الاتساق الداخلي للنص حيث تختلف شبكة خطية من الإحالات المرتبطة سابقها بلحقها، وكثرة هذه الضمائر المرجعية ما هو إلا دليل على وجود طابع النصية³ "

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن للضمائر دوراً فعالاً في اتساق النص، فهي تربط السوابق باللواحق، كما تتوب عن الأسماء والأفعال والجمل والعبارات .

¹ لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمر قند لأمين معلوف، بترجمتها إلى العربية، دراسة تحليلية ونقدية، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2008 ص 29 .

² المرجع نفسه، ص 29 .

³ لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمر قند لأمين معلوف بترجمتها إلى العربية، دراسة تحليلية ونقدية ص 34.

وتتفرع الضمائر إلى فرعين هما " ضمائر الحضور وضمائر الغياب، ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم...وهو الباث وعلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشارك فيه، وهو المتقبل و كل مجموعة منها تنقسم بدورها حسب الجنس والعدد¹، " ومعنى هذا أن ضمائر الحضور أكثر تفصيلا من ضمائر الغياب .

- أسماء الإشارة :

وهي وسيلة من وسائل الإحالة " هو ما وضع ليدل على مسمى مشار إليه بعيد أو قريب وفي الإشارة إلى المشار إليه إحالة عليه الحالة مباشرة²، " و يذهب الباحثان هاليداي ورقية حسين" إلى أن هناك عدد إمكانيات لتضيفها أسماء الإشارة : إما حسب الظرفية : (الزمان) الآن، غدا (...والمكان) هنا، وهناك (...أو حسب الإشارة المحايدة وتكون بما يوقف أداة تعريف أو الانتقاء) هذا، هؤلاء (...أو حسب البعد) ذاك، تلك (...أو القرب) هذا، هذه³(...، فقد قام الباحثان بتصنيف أسماء الإشارة إلى أربعة أصناف وتستعمل "اسم الإشارة كوسيلة لربط الجمل بما هي خبر عنه⁴ "، أي أن أسماء الإشارة بكل أصنافها وأنواعها تقوم بالربط بين أجزاء وعناصر النص قبلها وبعديا.

ويرى " ابن يعيش " أن اسم الإشارة" وصلة إلى نقل الاسم من تعريف العهد إلى تعريف

¹ الأزهر الزناد، نسيج النص ص 11.

² لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمر قند، ص 35 .

³ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19.

⁴ محمد عرباوي، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، مذكرة الماجستير، مخطوطة بجامعة باتنة، 2010-

123، ص 201.

الحضور والإشارة و يجوز أن يتوصل بهذا إلى نداء ما فيه الألف واللام فنقول : يا هذا الرجل، يا أيها الرجل¹ ، أي أن اسم الإشارة يقوم بتعريف الشيء الذي تتكلم عنه .

- المقارنة

وهي الوسيلة الثالثة من وسائل الإحالة بعد الضمائر وأسماء الإشارة وتعدّ بناء لغويا معبرا عن قيمة عالية عند المبدع لتقديم رأياه و تشكيلها اعتمادا على عالمين، يصنعها بذاته ويقدمها للمتلقي، بعيدا عن لغة المعنى المكشوف² .

وبالتالي فإن أدوات المقارنة تساعد على الإبداع والتعبير عن الآراء لإيصال الرسالة إلى المتلقي في أحسن صورة وأكمل وجه، وتنقسم المقارنة إلى " عامة يتفرع منها التتابع والاختلاف، وإلى خاصة تنفرع إلى كمية... و كيفية"³

¹ المرجع نفسه، ص. 123.

² فتحي رزقي خوالدة، تحليل خطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام، دار الأزمنة للنشر والتوزيع ط 1، عمان الأردن، 2006 ص. 66

³ لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمر قند، ص 35 .

ب/ الاستبدال

ويعتبر وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص" و ذلك أن يستبدل المتحدث لفظا بلفظ آخر له المدلول نفسه وهو ركيزة مهمة في أي نص على المستوى اللساني¹ ، وهو أيضا "عملية تتم داخل النص، بتعويض عنصر في النص بعنصر آخر "² .
ومنه فالاستبدال مصدر أساسي في تماسك النصوص وتربطها حيث يمكن لعنصر أو لفظ أن يحل مكان الآخر ويضمن استمرار الجمل ويقوم بالربط بينها .
وذلك من خلال ملاحظة "العلاقة بين العنصرين : المستبدل والمستبدل منه، وهي علاقة قبلية بين عنصرين سابق في النص وعنصر لاحق فيه "³ .

ب.1/ أنواع الاستبدال

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة عناصر:

*/ الاستبدال الاسمي:

وهو أن يحل الاسم محل آخر مؤديا وظيفته التركيبية منها : آخر وأخرى one ،
ونفس same (...).

*/ الاستبدال الفعلي :

وهو حلول الفعل مكان الآخر مع تأدية وظيفته التركيبية (...).

¹ فتحي رزقي خوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والإنسجام، ص 66.

² نؤالا عن محمد خطابي، لسانيات Halliday & Hassan cohesion in English p 88.19 ، النص،

³ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 168.

*/ الاستبدال القولي:

وهو استبدال قول مكان آخر مع تأدية وظيفته (...).¹

فهذه الأنواع الثلاثة للاستبدال تبين أنه من الوسائل الأساسية التي تساهم بشكل كبير في تحقيق الترابط بين الجمل وذلك باستبدال وحدة لغوية بشيء آخر لهما نفس المعنى والدلالة.

¹ محمود سليمان حسين الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص، دراسة من خلال سورة يوسف، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، ص 101.

ج/ الحذف :

ظاهرة لغوية اشتركت فيها جميع اللغات، بحيث تحذف بعض العناصر المكررة في الكلام، ويفهم من خلال المعنى .

وقد عرفه (Crystal) في موسوعته و معجمه تحت مصطلح (Ellipse) أنه : " حذف جزء من الجملة الأولى، ودل عليه دليل في الجملة الأولى"¹ .

أما دي بوجراند فيذهب إلى أنه " استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة " .²

ويقول أحمد عفيفي عن هذه الظاهرة "... و ذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف معينا في الدلالة كافيا في أداء المعنى " ³ .

ومن خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن الحذف يترك الدلائل من خلال المعاني التي يحملها ولا يحدث أي خلل أو نقصان في النص عند حذف بعض العناصر فلا يتغير المعنى .

كما أن الحذف لا يمكن أن يكون إلا إذا كان ذلك على المعنى أو الدلالة، ويحدده هاليداي ورقية حسن بأنه "علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"¹ .

¹ صبحي إِبْوَهِيم الفقي، علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، ص 191

² دو بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر، تمام حسان، ص 340.

³ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 12، 125.

وقد اشترط النحاة والبلاغيون للحذف وجود دليل على المحذوف قال ابن جني " قد حذفت العرب الجملة، والمفرد والحرف والحركة ، وليس لشيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته ..."²، ومعنى هذا أن الحذف عنده لا يكون إلا بتوفر الدليل، والحذف عند هاليداي ورقية حسن ثلاثة أنواع: ³

*/ الحذف الاسمي

ويقصد به حذف داخل المركب الاسمي.

*/ الحذف الفعلي

وهو الحذف داخل المجموعة الفعلية أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا ولغويا.

*/ حذف داخل شبه جملة

وقد تحذف أكثر من جملة مثل : كم ثمن هذا القميص ؟ خمس جنيهاً والتقدير: ثمن هذا القميص خمس جنيهاً .

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب ص 21
² ابن جني، الخصائص، تر، عبد الحميد هندأوي، دار الكتب العلمية، بيروت ط2 ، 2002، ص 140.
³ ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 22.

د/ الوصل :

يعدّ من أهم المظاهر التي تؤكد على اتساق النصوص وتماسكها، ويعرفه " هاليداي" ورقية حسن بأنه" : تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم " ¹، وعليه فإن الوصل يقوم بربط السوابق باللاحق داخل النصوص من خلال أدوات رابطة كأسماء الإشارة والموصولة وحروف العطف، فهو" يصل وصلا مباشرا بين جملتين أو مقطعين في النص " ²، كما له أهمية كبيرة تتمثل في إظهار النص كوحدة متماسكة ويعتبر "علاقة اتساق أساسية في النص لأنه يعمل على تقوية الأسباب بين متواليات الجمل المشكلة للنص وجعلها متماسكة." ³

أما دي بوجراند فيرى" أن الوصل يتضمن وسائل متعددة لربط المتواليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى العلاقات بين مجموعة من معرفة العالم المفهومي للنص كالجمع بينهما واستبدال البعض في النص وتقابل السببية " ⁴، فكل نص لا يخلو من أدوات الربط التي تساهم في تماسكه وترابطه، والوصل يختلف عن الإحالة والاستبدال والحذف لأنه "لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق" ⁵.

د.1/ أنواع الوصل :

¹ المرجع السابق، ص.25

² محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 94.

³ سماح رواشدة قصيدة الوقت لأندونيس اثنائية الاتساق والانسجام مجلة دراسات الجامعة الأردنية، مج

3، 3 ، 2003، ص 520

⁴ دو بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ص ص301 ، 302

⁵ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 22.

وقد قسم هاليداي و رقية حسن الوصل إلى أربعة أقسام :¹

*/ الوصل الإضافي

ويتم بواسطة الأداة " الواو " أو " و " ويشمل صيغ أخرى مثل : بالمثل، أعني، نحو، بتعبير آخر ...و هذه الأدوات تحقق الربط بين الجمل .

*/ الوصل العكسي

يتحقق عن طريق الربط بين الأجزاء المتعارضة في النص ومن أدواته لكن، رغم، مع ذلك، إلا أن .

*/ الوصل السببي

هو ربط النتائج بالأسباب وأدواته : لأن، هكذا، لهذا السبب، ومن ثمّ، بناء على ذلك، نتيجة لذلك.

*/ الوصل الزمني

يتمثل في ربط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال علاقة التتابع الزمني ويعني ذلك "التتابع في محتوى ما قيل من خلال الأداة (ثم ، بعد) وبعض التعبيرات (بعد، ذلك، على، نحو)، وقد تشير العلاقة الزمنية إلى ما يحدث (في ذات الوقت، لفي ذات الوقت حالا، في هذه اللحظة)، أو يشير إلى سابق مبكرا، قيل هذا، سابقا).²

¹ ينظر : المرجع نفسه، ص 23.

² عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية و التطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 2، ص 104.

3/ الجانب التطبيقي :

وسائل الاتساق الإحالية :

طغت على النشيد الوطني الإحالة النصية، وخاصة الإحالة القبلية لكونها أكثر انتشارا في النصوص خاصة النص الشعري، وقد ساهم الضمير بدور فعال في تكون نسيج النص.

ولهذا بعد النظر تبين أن أغلب الإحالات في النشيد الوطني إحالات على سابق، وأغلب هذا النوع هو الضمائر لذلك كان اقتصارنا عليه في هذه الدراسة.

نبداً أولاً، بالمقطع الثاني لهذا النشيد، والتي هي الأبيات الثلاثة الأولى، فكان الافتتاح بذكر الدافع الذي لأجله قامت الثورة الجزائرية المباركة ضد العدوان الفرنسي والنهج الذي سار عليه المجاهدون الأبرار لنيل الاستقلال وكيف كانت الإرادة حاضرة للتضحية

بالنفس والنفيس من أجل شيء واحد وهو أن - تحيا الجزائر - .

فقد ذكر ضمير (نحن) وذلك في البيت الأول من المقطع الثاني والرابع ، وذكرت بعدها الضمائر متأخرة عن المحال إليه ، ولهذا كانت الإحالة داخلية على لفظ سبق ذكره.

-04-	البيت	ثرنا	←
-04-	البيت	استقللنا	←
-05-	البيت	لنا	←
-05-	البيت	نطقنا	←
-05-	البيت	فاتخذنا	←
-06-	البيت	عزفنا	← نحن - الجند
-06-	البيت	عقدنا	←
-10-	البيت	ندفع	←
-10-	البيت	أشلائنا	←
-10-	البيت	أعطيناك	←

ويظهر لنا من خلال الإحالات السابقة، الاتساق الظاهر والتماسك النصي للقصيدة .

أما العدو الفرنسي والمشار إليه باللفظ الصريح " يا فرنسا" ، حيث جاءت الإحالة عليه

في الألفاظ التالية : مضي - استعدي - خذي

- مضى البيت - 07 -
استعدي البيت - 08 -
خذي البيت - 08 -

وقد ذكرت الإحالات إليها في القصيدة من البيت (07) إلى البيت (09)، وهذا الانتشار

الواسع للإحالات يحقق الاتساق والتماسك النصي.

ومن خلال ما سبق ذكره نرى أن الإحالة بنوعيتها وخاصة الإحالة النصية التي كانت

بكثرة لها دور فعال في اتساق النص أو الوحدات مع بعضها البعض مكونة وحدة نصية

كلية.

أ . الضمائر :

الضمائر هنا وسيلة لغوية تكرر ها يساهم في ربط آليات القصيدة بعضها لبعض حتى تبدو قصيدة واحدة أو كلا واحدا لا يتجزأ ومن هذه الضمائر:

ضمير
إحالة نصية على سابق
فرنسا

مستتر " نحن " للمتكلم في قول الشاعر مفدي زكرياء:
لم يكن يصغى لنا لما نطقنا
و عزفنا نغمة الرشاش لحنا

فاتخذنا رنة البارود وزنا
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

ضمير المستتر للمخاطب في قوله :

صرخة الأوطان من ساح الفدا
فاسمعوها واستجيبوا للندا

و اكتبوها بدماء الشهدا
واقرووها لبني الجيل غدا

ضمير المتكلم " نحن " في قوله :

نحن جند في سبيل الحق ثرنا
لم يكن يصغى لنا لما نطقنا
وعزفنا نغمة الرشاش لحنا
وإلى استقلالنا بالحرب قمنا
فاتخذنا رنة البارود وزنا
وعقدنا العزم أن تحيي الجزائر

الكلمة	الضمير	العائد
ثرنا	نا	نحن
عقدنا	نا	نحن
استعدي	الياء	أنت تعود على فرنسا
خذي	الياء	أنت تعود على فرنسا
ندفع ، نصنع ، نصعد ، نرفع	نون جماعة المتكلمين	نحن
اسمعوها	الهاء	الهاء تعود على صرخة الوطن
اكتبوها	الهاء	الهاء تعود على صرخة الوطن
اقروها	الهاء	الهاء تعود على صرخة الوطن
أعطيناك	الكاف	الكاف تعود على جبهة التحرير

ب/ أسماء الإشارة :

نلاحظ قلة أسماء الإشارة في مقاطع النشيد إلا في قوله :

يا فرنسا إن ذا يوم الحساب فاستعدي و خذي منا الجواب .

2/ الحذف :

انتشر الحذف في النشيد الوطني بشكل واسع، إذ أنه حقق الاتساق بين أجزاء الجملة

الواحدة، وبين أكثر من جملة، بحيث النوع الذي طغى على القصيدة

هو حذف الاسم.

1. حذف الاسم :

1. قال الشاعر : - نحن ثرنا فحياة أو ممات -

فالمحذوف هنا هو: " نحن ثرنا - من أجل الحرية والاستقلال - فحياة أو ممات ... "

وهذا النوع حقق الاتساق على مستوى البيت الواحد.

2. قال الشاعر: - فاشهدوا... فاشهدوا... فاشهدوا... -

فالمحذوف هنا هو :- فاشهدوا أيها الناس - وهذا النوع حقق الاتساق على مستوى

البيت الواحد.

فمن خلال هذه الأمثلة التماسك بين عناصر كل بيت واضح، لأن الدليل مذكور فقد

جاء المحذوف من لفظ مذكور.

2. حذف جملة أو أكثر :

وجد هذا النوع من الحذف في القصيدة وكان له الأثر الكبير في الاتساق الداخلي للنشيد

كما يظهر فيما يلي :

1. في قول الشاعر : « واكتبوها بدماء الشهداء ... واقرأوها لبني الجيل غدا »

والتقدير واكتبوا تضحيات الشعب الجزائري وقرأوا انتفاضته المباركة للأجيال القادمة،

وهذا الحذف حقق الاتساق بين البيت الثامن عشر والذي بعده.

وهنا يتبين لنا أهمية الحذف بأنواعه : حذف الاسم والفعل والجملة وأكثر من جملة ، في

اتساق القصيدة سواء على مستوى البيت الواحد، أو عدة أبيات إذ لا يقل عن غيره من

الوسائل.

3/ الوصل : نلاحظ أن الشاعر أكثر من حرف الواو وكذلك الفاء في مطلع كل شطر من أشطر

مقاطع النشيد و ذلك مما أسهم في ترابط الأبيات ومن أمثلة ذلك في مقاطع النشيد :

لم يكن يصغى لنا لما نطقنا فاتخذنا رنة البرود وزنا .

وعزفنا نغمة الرشاش لحنا وعقدنا العزم أن تحيي الجزائر

وكذلك :

يا فرنسا إن ذا يوم الحساب فاستعدي وخذي منا الجواب .

4/ التكرار :

* تكرر لفظ فرنسا في مطلع البيت الأول و الثاني من المقطع الثالث :

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب

يا فرنسا إن ذا يوم الحساب

* تكرر حرف "الواو" والذي يهدف إلى ربط أبيات القصيدة و دون "الواو" فالأبيات متناثرة غير

مترابطة ويتجلى ذلك في كل مقطوعات النشيد الوطني .

* تكرر الضمير "نحن" والذي أسهم في ترابط الأبيات وبحذفه يصبح كل بيت مستقل عن غيره

وبالتالي لا وجود للنص هنا في قوله:

نحن ثرنا فحياة أو ممات

نحن جند في سبيل الحق ثرنا

نحن من أبطالنا ندفع جندا

الفصل الثالث

أليات الانسجام

1 / السياق

2 / التفسير

3 / مبدأ التأويل المحلي

4 / مبدأ التشابه

5 / الجانب التطبيقي

1- السياق :

يعتبر من أهم الوسائل المعتمدة عليها في دراسة النصوص ويقصد به "مجموعة العناصر الخارجية التي تساعد في نقل المعلومات أو تنشيط التفاعل بين المرسل و المتلقي ، فكل جملة مهما كانت تحتاج دائما إلى سياق يسند للجمل التي نجدها في كتب النحو والمؤلفات اللسانية سياقات تأويلية مبنية على القوالب اللغوية التي تساهم في بناء التأويلي له¹ "، ويتضح لنا أن السياق يتشكل من علاقة النص بالقارئ أو المتلقي ، فله أهمية كبيرة في تحقيق الانسجام في النص كما يساهم في إحداث التماسك بين أجزاء النص، فوجوده ضروري وبدونه لا يمكن للجمل أو للنصوص أن تكون مترابطة أو متماسكة ، لذلك قيل " أن الجمل وأشكال القول يتماسك بعضها مع البعض الآخر دلاليا من خلال المعلومات التي يقدمها النص ، ولكن إذا فقدت الجمل السياق تكون غير متماسكة الأجزاء² "، ويذهب "براون ويول" إلى أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب ، والسياس لديهما يتشكل من المتكلم/ الكاتب والمستمع / والقارئ ، والزمان والمكان لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين³ "، والمقصود من هذا أن السياق يتشكل من متكلم وكاتب يربط بينهما نفس الزمان والمكان ويجب على محلل الخطاب أن يكون على علم بالسياق لأنه يلعب دور هاما في اكتشاف الغموض في النصوص، وتحديد المعنى العام لها، مما يساهم في تأويل الخطاب .

¹ غنية لوصيف، الاتساق والانسجام في قصيدة "مديح الظل العالي لمحمود درويش، مقارنة لسانية نصية، مذكرة لنيل

شهادة الماجستير ص 44-43.

² صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ص 102.

³ براون ويول، تحليل الخطاب، تر، محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، نشر العلمي، السعودية، 1997، ص 37 .

"وكل نص قابل للفهم والتأويل فهو نص منسجم والعكس صحيح"¹، لذلك يسعى الدارسون والمحللون في تأويل النصوص بما ينسجم مع مقاصد المتكلم .
ويؤكد براون ويول أن فهم السياق يستوجب "منا على الأقل معرفة هوية المتكلم والمتلقي والإطار الزمني والمكاني للحديث اللغوي"² .

أ. خصائص السياق³:

- المرسل : وهو المتكلم أو الكاتب .
- المتلقي : المستمع أو القارئ .
- الزمان والمكان : الإطار الزمني لوقوع الحدث .
- الموضوع : أي الفكرة التي يدور حولها الحدث الكلامي .
- الحضور : مستمعون آخرون حضورهم يساعد فهم الحدث الكلامي .
- القناة : كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي .
- النظام : يكون إما لغة أو لهجة أو أسلوب .
- شكل الرسالة : شكلها، جدالا، موعظة .
- المفتاح : ويتضمن التقويم هل الرسالة شرحا مثير أو موعظة حسنة .
- الغرض : أي القصد من الرسالة التي ينقلها المشاركون يجب أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب ص 52.

² براون ويول، تحليل الخطاب، تر، محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، ص 35.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 47 ص.48.

2- مبدأ التغريض :

ويعتبر الوسيلة الأساسية المعتمدة عليها في اكتساب خاصية الانسجام في النص، ويعرفه براو ويول بأنه : " نقطة بداية قول ما ¹، وبنفس المفهوم جاء تعريف آخر للتغريض هو " كل قول ، كل جملة ، كل فقرة ، كل حلقة وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية ² "، ونفهم من هذين التعريفين أن التغريض هو كل ما وقع في صدارة الكلام وكل ما قيل في أوله لذلك فإن " نقطة بداية أي نص تكمن في عنوانه أو الجملة الأولى، فالعنوان عنصر مهم في سيميولوجيا النص ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي ³ " فالعنوان له دور كبير في توضيح النصوص وفك الغموض الموجود داخل النص والخطاب، ويمنح للقارئ أو المتلقي توقعات قوية حول موضوع الخطاب أو النص، ويتمكن بذلك من تفسيره وتأويله، فهو وسيلة تعبيرية عن الموضوع. والعنصر المغرض في البداية في نظر الدارسين يكون اسم شخص أو قضية أو حادثة ما، أما طرق التغريض تكون بتكرير اسم شخص أو جزء من اسمه أو بالإحالة إليه بالضمائر أو بذكر بعضاً من أدواره وصفاته في فترة زمنية ⁴ .

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب ص 59.

² المرجع نفسه، ص 59.

³ المرجع نفسه، ص 59.

⁴ ينظر المرجع السابق، ص 59.

3 - مبدأ التأويل المحلي :

يرى محمد خطابي أن هذا المبدأ يرتبط " بما يمكن أن يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل الآن¹..... "

ويعرفه أحمد عرابي بقوله " هو الذي يعتمد فيه القارئ على أعمال فكرة، بحيث يستعين على ما عنده من آليات لغوية ولغوية خارج النص أو ضمنه ليتوصل إلى الدلالة المرادة² " يتبين لنا من خلال هذين التعريفين أن مبدأ التأويل المحلي يجعل المتلقي مقيدا بالمفهوم الذي بني عليه النص أو الخطاب، ولا يخرج عن نطاقه، كما يجب أن يتقيد بسياق يكون بمتناوله، ولا يكون أكبر مما يحتاجه من أجل الوصول إلى تأويل ما، فيكون " قصد تمكين المحلل من تحديد تأويل ملائم ومعقول³."

كما يجب استبعاد كل تأويل غير منسجم مع أفكار النص، " والقارئ في جميع الأحوال مجبر على الانطلاق من معطيات النص لبناء تأويله المتسق⁴ "، حيث أصبح هذا التأويل نظرية "تمنح المفسر الآليات الضرورية لاكتشاف المعاني الخبيثة والمبهمة في النصوص، فهي تباشر عملها انطلاقا من الصعوبات الموجودة داخل النص."

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 56.

² أحمد عرابي، أثر التخريجات الدلالية في الخطاب القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 1، تيارت، الجزائر، 2010، ص، 56 .

³ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردية، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 52.

⁴ حميد لحمداني، القراءة وتوليد الدلالة تغير عادتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 114.

4 - مبدأ التشابه :

ويتم ذلك عبر تشابه نص مع نصوص أخرى حيث يتعامل المتلقي مع النصوص من خلال التجربة التي اكتسبها بفعل القراءة ويؤدي إلى " استخلاص الخصائص والمميزات النوعية من الخطابات¹ "، وهذه الخصائص تمكنه من قياس بعضها على بعض من أجل " الفهم والتأويل بناء على المعطى النصي الموجود أمامه، ولكن بناء أيضا على الفهم والتأويل في ضوء التجربة السابقة أي النظر في الخطاب الحالي في علاقته مع خطابات سابقة تشبهه² "، والمثابفة أداة تساعد على الفهم، كما تساهم في تحقيق تأويل منسجم ومتماسك، ويعد هذا المبدأ أحد " الاستكشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد تأويلات في السياق³ ".

كما يعتمد هذا المبدأ على التجربة السابقة التي تساعد القارئ على تحليل النصوص "وتتجلى أهمية التجربة السابقة في المساهمة في إدراك المتلقي للاطرادات عن طريق التعميم ولن يتأتى له ذلك إلا بعد ممارسة طويلة نسبيا، وبعد مواجهة خطابات تنتمي إلى أصناف متنوعة مما يؤهله إلى اكتشاف الثوابت والمتغيرات، وعلى هذا النحو يمكن الوصول إلى تحديد الخصائص النوعية لخطاب معين ومن ضمن التجربة السابقة للمتلقي القدرة على التوقع، أي توقع ما يمكن أن يكون اللاحق بناء على وقوفه على السابق⁴ ". ويتضح لنا مما سبق أن مبدأ التشابه من الوسائل التي تساعد المتلقي أو القارئ في تأويل النص، واكتشاف خصائصه، والتنبؤ بما يمكن أن يكون في نهاية الخطاب أو النص.

¹ مليكة دحامية هرمنيوطيقا النص أو فلسفة التأويل النصوص، محاولة لتحديد المصطلح، مجلة الخطاب، ماي، 86، ص 2006 .

² محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 5.

³ المرجع السابق، ص 58.

⁴ المرجع نفسه، ص 58.

الجانب التطبيقي للفصل الثالث

2. مبدأ التغميض :

عنوان النص بصفة عامة أول ما يواجه المتلقي أو محلل النصوص، و من ثم مكانة العنوان مكانة عالية في إبراز التماسك النصي، فلا بد لنا في النظر إلى اختصاص النشيد الوطني بهذا الاسم ، فهذه القصيدة كما سبق أن ذكر تحوي خمس مقاطع ، و بذلك تكون قد سميت بأول مقطع ذكر فيها، و قد أثبتنا التماسك أو العلاقة بين هذه القصص من خلال آلية التغميض التي ذكرناها سابقا .

و تعدد الجمل و كثرة الفقرات في كثير من النصوص يؤدي بنا إلى نسيان مطلع هذا النص و حينئذ يأتي النص بخاتمة تذكر بمطلعه و ذلك قد يكون نتيجة تكرار المعنى ذكر في مطلع هذا النص أو بذكر جمل في هذه الخاتمة تكون مفسرة لما هو موجود في المقدمة أو غير ذلك من العلاقات التي تربط بداية النص بنهاية محققة بذلك تماسكا نصيا و انسجاما دلاليا و إذا نظرنا إلى النشيد الوطني وجدنا المناسبات بين افتتاحية القصيدة و خاتمتها كثيرة و واضحة حيث:

1. جاءت في افتتاحية القصيدة توجيه القسم بالله تعالى وذكر التضحيات التي

قدمها المجاهدون في سبيل الثورة من أجل أن تحيا الجزائر.

و جاء في الخاتمة تذكير للأجيال القادمة بأن يعرفوا ويقدرُوا تضحيات الآباء والأجداد

في سبيل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة

الخاتمة

الخاتمة

وفي الختام يتضح لنا أن النشيد الوطني قد تحقق فيه الاتساق والانسجام، حيث يهتم هذا الأخير بعلاقات التماسك الدلالية، بين أجزاء النص من ناحية وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى، أما الاتساق فيحقق التماسك الشكلي للنص فلا يمكن أن يتحقق الاتساق دون الانسجام أو الانسجام دون الاتساق فهما عنصران متكاملان فكل واحد منهما يكمل الآخر، والملاحظ أن النشيد الوطني قد تحقق فيه التماسك الكلي على المستوى اللغوي والدلالي ذلك بتوفر أدوات الاتساق وآليات الانسجام، وهذا ما جعل أبياته متماسكة ومترابطة، ومن النتائج التي توصلنا إليها في الأخير هي كالآتي - :

مظاهر الاتساق هي : يتميز الاتساق بعدة فروع وأقسام .

إحالة نصية : وتتفرع هذه الأخيرة إلى قبلية الإحالة وتنقسم إلى نوعين : إحالة مقامية أو بعدية، وتبرز الإحالة الضميرية بأنواعها (ضمائر المتكلم، المخاطب، وضمائر الغائب، كذلك الضمائر المتصلة، وتعد هذه الضمائر من أهم الوسائل التي ساهمت في تماسك أبيات النشيد وتحقيق الترابط بين أجزائه .

الوصل : فقد أسهم مساهمة فعالة في ربط الجمل ببعضها كما ساهم في اتساق النشيد الوطني بأكمله .

الخاتمة

الحذف : أسهم الحذف أيضا في تحقيق الاتساق في النشيد الوطني، فحذف العناصر المكررة ويساهم في اتساق النشيد الوطني بأكمله، فالحذف يجعل القارئ ينتبه إلى ما حذف فيحاول البحث عن تقدير المحذوف ومرجعياته .

الاستبدال : وقسم إلى ثلاثة أقسام : القولي، الحرفي، الاسمي وهذه الأنواع الثلاثة للاستبدال ساهمت في ربط بين أجزاء النشيد الوطني .

حيث قام باستبدال وحده لغوية بشيء لهما نفس الدلالية أو المعنى .

الاتساق المعجمي : ويحقق من خلال وسيلتين هما التكرار والتضام . فالشاعر قد استخدم في النشيد الوطني التكرار بكثرة وهذا ما ساهم في تحقيق وحدة التماسك والترابط بين أجزائه، وتنوع التضام بنوعيه : التضاد والتنافر ساهم أيضا في نسق النشيد الوطني .

وبما أن الاتساق عنصر مكمل للانسجام فإن هذا الأخير لا يتحقق إلا بوجود آليات تساعد على ذلك وهي :

مبدأ السياق : الذي يتشكل من علاقة النص بالقارئ فهو يكشف الغموض واللبس الموجود في النص .

مبدأ التغريض : وهو كل ما وقع في صدارته الكلام ويعتبر مبدأ أساسيا في اكتساب النص لخاصية الانسجام .

الخاتمة

مبدأ التأويل المحلي : يجعل القارئ أو المتلقي لا يخرج عن نطاق المفهوم الذي بني عليه النص.

مبدأ التشابه : وهذا المبدأ يساعد المتلقي في تحليل النصوص تحليلا منطقيان وفك كل ما هو غامض وملتبس . وفي الأخير أن نكون قد قدمنا فائدة في دراسة مظاهر الاتساق والانسجام في النشيد الوطني لشاعر الثورة مفدي زكرياء .

قائمة

المصادر

والمراجع

المصادر و المراجع

سورة العلق، الآية (1 - 5).

الكتب :

- 1/ ابن منظور، لسان العرب ، تحقيق مجموعة من الأساتذة ، دار صادر ، بيروت ، ط 3 ، 1994/1414 .
- 2/ السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين ، مكتبات عكاظ للنشر ، الإسكندرية ، ط 1 ، 1401/1981 .
- 3/ محمد توفيق محمد سعد ، دلالة الألفاظ عند الأصوليين ، مطبعة الأمانة ، مصر ، القاهرة ، ط 1 ، 1407هـ /1987م .
- 4/ مصطفى السعدني ، مدخل إلى بلاغة النص ، منشأة المعارف الإسكندرية ، 1994 .
- 5/ الجرجاني ، التعريفات ، دار الكتاب اللبناني / المصري ، بيروت / القاهرة ، ط 1 ، 1991 .
- 6/ فاضل ثامر ، اللغة الثانية (في إشكالية المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي العربي)، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 1 ، 1994 .
- 7/ برند شبلنر، علم اللغة و الدراسات الأدبية ، ترجمة محمود جاد الرب ، جامعة الملك سعود الرياض ، د . ط .
- 8/ سعيد حسين البحيري ، علم لغة النص (المفاهيم و الإتجاهات) ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لوان ، مكتبة ابار ناثران ، ط 1 ، 1997 .
- 9/ عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية .
- 10/ روبرت دي بوقراند ، النص و الخطاب و الإجراء.

قائمة المصادر و المراجع

- 11/ عزة آغا ملك ، تركيب المضمون الروائي (الوحدات الروائية) الفكر العربي المعاصر ، دار الانماء القومي ، بيروت ، العدد 42 ، تشرين الثاني ، كانون الأول ، 1986 .
- 13/ صلاح فضل ، بلاغة الخطاب و علم النص ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، العدد 164 ، صفر 1413 هـ/أغسطس 1992.
- 14/ فولفجانغ هاين منيه وديتر ، مدخل إلى علم اللغة النصي ، ترجمة فالح بن شبيب العجمي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية 1419/198 هـ.
- 15/ براون ويول ، تحليل الخطاب ، ترجمة : محمد لطفي الزليطي و منير التريكي ، جامعة الملك سعود ، الرياض/1997هـ/1418 .
- 16/ سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي (النص و السياق) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 2 ، 2001 .
- 17/ محمد خطابي ، لسانيات النص (مدخل إلى إنسجام الخطاب) ، المركز الثقافي العربي، المغرب ، ط 1 ، 1991 .
- 18/ فان ديك ، النص بيانه و وظائفه (مدخل أولي إلى علم النص) ، ترجمة : محمد العمري . إفريقيا الشرق ، المغرب ، ط 1 ، 1996 .
- 19/ محمد مفتاح ، ديناميكية النص (تظير و إنجاز) ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 2 ، حزيران ، 1990 .
- 20/ صبحي أبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية) ، دار قباء للطباعة و النشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى، 2000/1431 .
- 21/ صالح بلعيد ، نظرية النظم ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2001 .

قائمة المصادر و المراجع

- 22/ خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، دار القصة ، الجزائر ، 2000.
- 23/ ابن خلدون ، المقدمة ، تحقيق : درويش الجويدي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان ، ط1 ، 1996/1416.
- 24/ سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1989 .
- 25/ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ) ، المحكم ، دار الكتب العلمية - بيروت : عبد الحميد هندراوي والمحيط الأعظم، تحقيق ، 2000 . ط1 ،
- 26/ أبو علي القالي (ت: 356 هـ) ، البارع في اللغة ، تح : هشام الطعان ، مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت ، ط1 ، 1975.
- 27/ محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، 2008.
- 28/ محمد مفتاح ، التلقي و التأويل.
- 29/ حازم القرطاجني : منهاج البلغاء و سراج الأدباء ، تح : محمد الحبيب ابن الخوجة ، د. ت ، د. ط ، دار الكتب الشرقية.
- 30/ سيبويه ، الكتاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط1974
- 31/. رينهارت بيتر آن دوزي، تكملة المعاجم العربية ، ترجمة ، محمد سليم النعيمي ، جمال الخياط ، وزارة الثقافة و الإعلام ، الجمهورية العراقية ، الطبعة 1، من 1979 - 2000 م.
- 32/ صالح عبدالعظيم الشاعر، السبك والحبك في شعر الجواهري بعنوان : النحو و بناء الشعر في ضوء معايير النصية ، دار الحكمة ، مصر، ط1، 2013.

قائمة المصادر و المراجع

- 33/ حمد ناصر : مفدي زكريا شاعر النضال والثورة ، جمعية التراث ، الجزائر ، 1987 .
- 34/ نسيمه زمالي : قراءة في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012 .
- 35/ محمد الشريف ولد الحسين : من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2010 .
- 36/ أحمد شرفي الرفاعي : الشعر الوطني الجزائري من سنة 1925 إلى سنة 1954 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2010 .
- 37/ العربي الزبيري ، الغالي غربي وآخرون : مفدي زكريا 1909-1977 ، الرؤية نشرية دورية تعنى بالثقافة والمعرفة التاريخية ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد الأول: وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 1996 .
- 38/ خير الدين شترة : الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956 ، الملاحق و الفهارس العامة ، دار البصائر، الجزائر ، 2009.
- 39/ مقران فصيح : البناء اللغوي لشعر السجون عند مفدي زكريا وأحمد الصافي النجفي ، منشورات بونة ، الجزائر ، 2008 .
- 40/ حسن فتح الباب : مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010 .
- 41/ الأمين البشيشي وعبد الرحمان بن حميدة : تاريخ ملحمة نشيد قسما من إرهابات ميلاده نشيدا للثورة الجزائرية إلى ترسيمه نشيدا رسميا للجمهورية الجزائرية ، منشورات ألفا ، مؤسسة مفدي زكريا ، الجزائر 1908-2008 .

قائمة المصادر و المراجع

- 42/ حواس بري : شعر مفدي زكريا دراسة وتقويم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994 .
- 43/ رابح لونيسي ، بشير بلاح وآخرون : تاريخ الجزائر المعاصر ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 .
- 44/ محمد الهادي الزاهري : شعراء الجزائر في العصر الحاضر ، المطبعة التونسية ، تونس ، 1926 .
- 45/ محمد عيسى وموسى : كلمات مفدي زكريا في ذاكرة الصحافة ، مؤسسة مفدي زكريا ، الجزائر ، 2007 .
- 46/ حمد ناصر : مفدي زكريا شاعر النضال والثورة ، جمعية التراث ، الجزائر ، 1987 .
- 47/ عاشور شرفي : الكتاب الجزائريون قاموس بيبوغرافي، تعريب مصطفى ماضي ، دار القصة ، الجزائر ، 2007 .
- 48/ بلقاسم بن عبد الله : مفدي زكريا شاعر مجد الثورة حوارات وذكريات ، ط2 ، مؤسسة مفدي زكريا ، الجزائر ، 2003 .
- 49/ مولود قاسم نايت قاسم : مقدمة إلياذة الجزائر لمفدي زكريا ، ط2 ، المؤسسة الوطنية ، الجزائر ، 1992 .
- 50/ مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ، مجلة الأصالة ، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، الجزائر ، 2011 .
- 51/ لزهرة بديدة ، رجال من ذاكرة الجزائر ، وزارة الثقافة ، الجزائر .
- 52/ عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث تاريخا ، أنواعا و قضايا و أعلاما ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 .

قائمة المصادر و المراجع

- 53/ زهية يهوني وعائشة المعمورة و آخرون ، موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2003.
- 54/ سليمة الكبير : مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية ، المكتبة الخضراء ، الجزائر.
- 55/ محمد الصالح الجابري : الأدب الجزائري المعاصر ، منشورات السهل ، الجزائر ، 2009 .
- 56/ محمد الشريف عباس : من وحي نوفمبر مدخلات و خطب ، وزارة المجاهدين ، دار الفجر ، الجزائر ، 2005 .
- 57/ محمد ناصر : الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية 1925-1975 ، ط2 ، دار المغرب الإسلامي ، لبنان ، 2002 .
- 58/ سهيل الخالدي : جيل قسما تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2001.
- 59/ المراجع القانونية : الدستور الجزائري .
- 60/ أنيسة بركات : محاضرات و دراسات تاريخية و أدبية ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995 .
- 61/ أبو القاسم سعد الله : دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، ط5 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2007 .
- 62/ إبراهيم العسكري : لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية ، دار البعث ، الجزائر ، 1992 .
- 63/ الرائد عز الدين : الفلاحة ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2011.
- 64/ مصطفى بيطام : الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي 1954-1962 دراسة موضوعية و فنية ، المطبوعات 4 الجامعية ، الجزائر ، 1989 .

قائمة المصادر و المراجع

- 65/ محمد الصالح الصديق : من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر و حققوا معجزة النصر ، دار البعث ، الجزائر ، 1988 .
- 66/ عبد جاسم الساعدي : الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح و الثورة ، منشورات التبيين الجاحظية ، الجزائر ، 2002 .
- 67/ الأزهر الزناد ، نسيح النص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1993 .
- 68/ نزار مسند قبيلات و محمود سليمان الهراوشة ، ثنائية الاتساق و الانسجام في قصيدة قميصنا البالي للشاعر سميح القاسم ، دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، 2012 .
- 69/ دوبراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، تر ، تمام حسان ، دار الكتب، القاهرة ، مصر ، ط 1، 1998.
- 70/ محمد الشاوش ، أصول تحليل الخطاب ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، 2001 .
- 71/ أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة الزهراء الشرق ط1، 2001 .
- 72/ فتحي رزقي خوالدة ، تحليل خطاب الشعري ، ثنائية الاتساق والانسجام ، دار الأزمنة للنشر والتوزيع ط1 ، عمان الأردن، 2006 .
- 73/ ابن جني ، الخصائص ، تر ، عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط2 ، 2002 .
- 74/ سماح رواشدة قصيدة الوقت لأندونيس ثنائية الاتساق والانسجام مجلة دراسات الجامعة الأردنية ، 2003 .

قائمة المصادر و المراجع

- 75/ عزة شبل محمد ، علم لغة النص ، النظرية و التطبيق ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 2.
- 76/ أحمد عرابي ، أثر التخريجات الدلالية في الخطاب القرآني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 1، تيارت ، الجزائر، 2010 .
- 77/ نور الدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، دراسة في النقد العربي الحديث ،
- 78/ تحليل الخطاب الشعري و السردى ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر.
- 79/ حميد لحمداني ، القراءة و توليد الدلالة تغير عادتنا في قراءة النص الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، بيروت، لبنان، ط ، 2003 .
- 80/ مليكة دحامنية هرمنيوطيقا النص أو فلسفة التأويل النصوص ، محاولة لتحديد المصطلح ، مجلة الخطاب ، ماي ، 2006 .
- 81/ Halliday M.A.K and Ruquaya Hassan, cohesion English , longman, London , 1976 .
- 82/ Duboit et autres , Dictionnaire de linguistique (discoure – texte).larousse, paris, 1973.
- 83/ galissan & coste ,dictionnaire de didactique des langues ,librairie hachatte, France, paris, 1976.
- 84/ David Crystal, the Cambridge encyclopedia of language.
- 85/ oxford (..... learners encyclopedia) , oxford university, press, 1989.

المعاجم:

قائمة المصادر و المراجع

- 86/ أحمد رضا، معجم متن اللغة ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ،
1960/1380 .
- 87/ إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي ، (ت: 350هـ) ، معجم ديوان العرب؛
تح: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة،
بدون طبعة، 2003.
- 88/ ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار الفكر ،
دون طبعة ، 1979م.
- 89/ عبد الملك مرتاض : معجم شعراء الجزائريين في القرن العشرين ، دار هومة ،
الجزائر ، 2003.
- 90/ محمد بوزواوي : معجم الأدباء و العلماء المعاصرين ، الدار الوطنية للكتاب ،
الجزائر، 2009 .
- 91/ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، الطبعة 1،
2008م.
- 92/ أحمد رضا، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان.
- 93/ جمال مارد حلمي ، و آخرون ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ،
مصر، ط 1، 2004 .

رسائل ماجستير:

- 94/ عبد الرزاق حرابي : البعد الوجداني الوطني و المغاربي في فكر مفدي زكريا،
مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ المعاصر ، الجزائر، 2011-2012 .

قائمة المصادر و المراجع

- 95/ محمود بوسته ، الاتساق و الانسجام في سورة الكهف ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، مخطوطة بجامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2008-2009 .
- 96/ لمياء شنوف ، الاتساق والانسجام في رواية سمر قند لأمين معلوف ، بترجمتها إلى العربية ، دراسة تحليلية و نقدية ، مذكرة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2008-2009 .
- 97/ محمد عرابوي ، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي ، مذكرة الماجستير ، مخطوطة بجامعة باتنة ، 2010 .

الفهرس

شكر و التقدير

الإهداء

المقدمة أ

الفصل الأول

1/ مفهوم النص 1

2/ التعريف بلسانيات النص 13

3/ المعايير نصية : الاتساق و الانسجام 18

4/ مفدي زكرياء 25

5/ النشيد الوطني 34

6/ ظروف ميلاد النشيد الوطني 36

الفصل الثاني :

تعريف الاتساق و أدواته

1/ تعريف الاتساق 40

2/ أدوات الاتساق 43

أ/ الإحالة 44

ب/ الاستبدال 50

ج/ الحذف 52

الفهرس

54..... د/ الوصل

56..... /3 الجانب التطبيقي

الفصل الثالث

آليات الانسجام

64..... /1 السياق

66 /2 التغيريض

67..... /3 مبدأ التأويل المحلي

68 /4 مبدأ التشابه

69 /5 الجانب التطبيقي

72 الخاتمة

76..... قائمة المصادر و المراجع

87 الفهرس

المخلص

تعد ظاهرة الاتساق والانسجام من أهم المسائل والقضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من الباحثين والعلماء لأنها في تشكيل البنية الكلية في اللسانيات النصية .

النشيد الوطني هو قصيدة شعرية من خمس مقاطع، وكل مقطع من ثلاث أبيات شعرية تنتهي بلازمة من ثلاث كلمات فاشهدوا فاشهدوا فاشهدوا. الذي تقشعر أبداننا عند سماعه والمشحون بكثير رموز الثقافية والتاريخية . تم عزف النشيد الوطني لأول مرة سنة 1957. الاتساق : ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برُمَّته، ودراسة أدوات الاتساق والتعرف عليها بشكل منفرد ومبسط (الأحالة، الاستبدال، الربط، الاتساق المعجمي، الاتساق الصوتي).

الانسجام هو التماسك الدلالي والتنسيق، مع دراسة آليات الانسجام والتعرف عليها بشكل منفرد ومبسط مع التطبيق على مقاطع النشيد الوطني (السياق، مبدأ التأويل المحلي، مبدأ التشابه، التغريض) .

الكلمات المفتاحية :

- النشيد الوطني
- الاتساق
- الانسجام

Summary

The phenomenon of consistency and harmony is one of the most important issues and issues that have received great attention from researchers and scholars because it is in the formation of the overall structure in textual linguistics.

The national anthem is a poetic poem of five syllables, and each stanza of three verses ends with a three-word vowel. Which gives us chills when we hear it, and it is charged with many cultural and historical symbols. The national anthem was played for the first time in 1957.

Consistency: It is the strong coherence between the forming parts of a text or speech, and it is concerned with the linguistic (formal) means that connect the components of a part of a speech or an entire discourse, and the study of coherence and identification tools in a single and simplified manner (referral, substitution, linkage, lexical consistency, vocal consistency).

Harmony is semantic coherence and coordination, with the study of the mechanisms of harmony and identification of them individually and simplified with the application to the national anthem passages (context, the principle of local interpretation, the principle of similarity, prejudice.)

key words :

- National anthem
- consistency
- harmony